

تجارب

للآباء والأمهات

في تعويد الأولاد على الصلاة

هل هذه شكواك مع أولادك؟

- يصلي أمامي فقط... وعند غيابي لا يصلي !
- يجمع الفروض !
- تصلي ولكن بعد نقاش طويل ومحاولات متكررة !
- حتى الضرب لا ينفذ معه فهو عنيد !
- تصلي فرضاً وتترك فرضين !
- لقد تعبت، نومه ثقيل جداً !
- أحس بالآم في معدتي عندما لا يستيقظ ولدي للصلاة !
- صلاتها سريعة وغير خاشعة.

إذا كانت هذه معاناتك مع أولادك فحاول أن تستفيد من التجارب
الناجحة للآخرين.

هنا بنت عبد العزيز الصنيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فأمنية كل أب... وكل أم ← الذرية الصالحة.
قال الله تعالى :

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

هذا الكتاب سيسير معك في أول خطوات امتلاك الذرية الطيبة (إقامة الصلاة) ستشعر كأنك تجلس في مجلس كبير يضم عدداً من الآباء، والأمهات، والمربين.. سيبدأون بسرد تجاربهم عليك واحداً تلو الآخر.. استمع إليها بقلبك... وانتقِ باقة ملونة من أزهار الخبرة والمعرفة لتزين بها بيتك، ليتعطر بنسائم الإيمان التي ستفوح بعقب خاص من أثر إقامة أولادك للصلاة.. ((فليس للأولياء خيرة في أمر أولادهم بالصلاة، بل يجب عليهم أن يفعلوا ما أمرهم الله به، قال الله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَالًّا مُبِينًا﴾^(١).

قال الإمام النووي رحمه الله: ((وهذا الأمر واجب على الولي سواء كان أباً أو جداً أو قيماً من جهة القاضي)).

والأمر لا يختص بالآباء فقط... بل يشمل الأمهات كذلك))^(٢).

١ _ الأحزاب : ٣٦.

٢ _ " الاحتساب على الأطفال " د. فضل إلهي، ص ٢٠.

شكراً لله

الشكر للذي تكرم، وأعطى وأنعم.. خالقي ورازقي، وولي نعمتي..

الشكر لميسر الأمور، ومدبر الأكوان... المعطي المنان.

ربي ورب كل شيء لا إله إلا هو مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

ثم يمتد الشكر عملاً بقول رسول الله ﷺ: ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)).

إلى كل من تعاون معي لإخراج هذا الكتاب.. لا سيما أخواتي في الله اللاتي حرصن

على تزويدي بالتجارب النافعة مما كان له الأثر الطيب في نفسي، حيث ساعدني

على سرعة توفر مادة الكتاب فلهن مني الشكر والتقدير..

كذلك أشكر كل من فتح لنا نافذة نطل منها على تجربته الناجحة مع أولاده في

تعويدهم على الصلاة لتبقى له عملاً جارياً في حياته وبعد مماته ينتفع منها

المسلمون بإذن الله.

كلمة لن أجد أفضل منها ولا أبلغ... أدعو بها لكل من ساهم بتجربته

ومعونته (جزاك الله خيراً).

وقفات قبل البداية...

• **زاوية جديدة** لم يُلقَ عليها الضوء مع أهميتها هي موضوع هذا الكتاب... إنها الجانب العلمي التطبيقي للحديث النظري عن تعويد أولادنا على الصلاة. فكتب كثيرة تحدثت عن الصلاة من زاوية (أهميتها، أركانها، شروطها، مبطلاتها... إلخ). لذلك جاءت فكرة هذا الكتاب لإبراز الجانب الحيوي في الموضوع (التجارب العلمية لأشخاص نجحوا في تعويد أولادهم على الصلاة). لهذا تعمدت إغفال كثير من الجوانب الفقهية التي تتعلق بالصلاة لأن كتب الفقه أوسعها شرحاً وليس هنا محل بسطها. لكنني اكتفيت بإشارات خفيفة إلى بعض الجوانب الشرعية ليكتمل المعنى ويتضح الطريق.

• **أن تروي أو تقرأ** في الاجتماعات العائلية أو بين الزملاء بعض التجارب الواقعية التي ستطالعها في الصفحات القادمة شيء طيب.. كذلك بإمكانك الاستشهاد بها في الدروس والمحاضرات لتعين على إصلاح أسر مسلمة تاهت بسبب تهاونها في أمر أولادها بالصلاة ففاتها الحصول على الذرية الصالحة.. عسى أن تتدارك أمرها.

• **أولادك - ولدك** عندما استخدم هذا اللفظ فإنه يشمل (الذكور- والإناث) وليس الذكور فقط كما قد يتوهم البعض.

• **الإستبانة** : هي الطريقة التي اتبعتها في تحصيل الفكرة الأساسية لمادة هذا الكتاب فلقد تم توزيع استبانته على شرائح مختلفة من المجتمع ممن لديهم أولاد في سن سبع سنوات فما فوق..
طرحت فيها هذا السؤال : اكتب تجربتك الشخصية في توعية أولادك (الذكور والإناث) على الصلاة.



وكيف نجحت في ذلك ؟

سواء من السن المبكرة أو ما بعدها.

مع ذكر الوسائل المستخدمة إن وجدت.

فتلقيت إثر ذلك الكثير من التجارب المتنوعة للأمهات وآباء، وإخوة وأخوات، ومعلمين ومربين، مما زادني سروراً وحماساً للموضوع.

ولكنني وقفت حائرة أمام بعض التجارب التي وصلتني لعدة أمور منها :

التكرار - عدم الوضوح - الكتابة بالعامية - أحياناً لا أجد ترابط بين الجمل - وأحياناً أجد التجربة مكتوبة على هيئة نقاط مختصرة جداً تحتاج إلى بسط، وأخرى عرضت بأسلوب خالٍ من الحياة..

بالمقابل كانت هناك تجارب صيغت بأسلوب جميل راقٍ لم تحتج مني إلى جهد يذكر..

من أجل ذلك كله كان لا بد من إعادة صياغة بعض التجارب، والاكتفاء بتعديل مواضع في بعضها الآخر..

مع محافظتي على الفكرة الأساسية للتجربة ومحاولة إبراز ما يود صاحب التجربة إلقاء الضوء عليه بتعبيرات أنسب وأمتع للقارئ.

أحتاج أحياناً إلى وضع جمل معينة بين ثنايا التجربة لتوضيح فكرتها أكثر.. وأحياناً أخرى أشعر بأن هناك حلقة مفقودة داخل نسيج التجربة لم يذكرها صاحبها ناسياً أو مختصراً! فاجتهد في استنتاجها ثم أقوم بكتابتها ليكتمل العقد.. كما قمت بصياغة التجارب بأسلوب المتحدث لتكون أقرب إلى النفس..

لقد لاحظت أن جميع التجارب تقريباً اتفقت على عدة أساليب محددة في (توعية الأولاد على الصلاة) سأهمل ذكرها أحياناً خشية التكرار... ولكنني سأذكرها هنا للفائدة وهي: (أسلوب الترغيب - أسلوب الترهيب - بيان حكم تارك الصلاة - توضيح أهمية الصلاة في الإسلام - توضيح أنها الفارق بين الكافر والمسلم - المكافات - التشجيع والثناء).

عموماً كان لا بد من هذه التدخلات، لأن كل تجربة فيها الصحيح والخاطئ، فكان لزاماً عليّ تهذيبها قبل عرضها على القارئ احتراماً له.

أسأل الله الكريم المنان أن يمنّ عليّ بتوفيقه وكرمه، وأن ينفع بها المسلمين والمسلمات.

هنا، المصنبة

الرياض - ١٤٢٦هـ

hana_s3@hotmail.com

ماذا نحسب في تعويد أولادك على الصلاة ؟

- عبادة لله، وامتثالاً لأمر الله، أي تقوم بتعويدهم عليها بهذه النية.
 - إبراءً للذمة أمام الله، عندما يسألك عن رعيته أحفظتها أم ضيعتها؟..
 - أن تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر.
 - ثواب قضاء حاجة مسلم بإعانتته على أمور دينه وخاصة الصلاة عندما: تأمره، توقظه، تعاقبه، تكافئه من أجلها..
 - الحصول على الولد الصالح الذي يدعو لك بعد موتك..
 - ثواب إنقاذ إنسان من النار! ومن هذا الإنسان؟ إنه ابنك! إنها ابنتك!
 - أجر الدلالة على الخير، فعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) ^(١).
 - أن يلحق ولدك بك في الجنة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ^(٢).
 - ثواب إيجاد جيل مؤمن قوي في العبادة موصولاً بالله ينفع دينه وأمته.
 - أنك تقتدي بالأنبياء، فقد قال الله تعالى عن إسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ ^(٣).
- وقيامك بأعمال الأنبياء أجره عظيم جداً.

قال بعض السلف:

من لم يعرف ثواب الأعمال شقت عليه في جميع الأحوال.

(١) رواه مسلم / كتاب الإمارة / باب فضل الصدقة في سبيل الله / رقم (١٨٩٣) / (٣ / ١٥٠٦).

(٢) مريم : ٥٥.

(٣) الطور : ٢١.

نعم... التجارب الفاشلة مؤلمة

والأشد إيلاماً أن تكون في عمود الدين ((الصلاة)).
ولكن المرء لا ينتهي عندما يخسر.. إنما عندما ينسحب.
فلنرفض اليأس.. ولنستعز بالله.. ثم لنستفد من تجارب الصالحين وكأننا ننظر
إليهم في بيوتهم يجاهدون أولادهم على الصلاة..
ربما احتجت أن تستمع إلى تجاربهم، لتكتسب الخبرة والحافز، عندما ترى
أعداداً كبيرة من البشر تجاهد مثلك في تربية أولادها على الصلاة.. بل ربما فاق
جهادها جهادك.. فتنحسر على الإضاعة وتباشر العمل الجاد..
ضع أولادك داخل قلبك.. وأحفظهم من النار وغضب الجبار.. فإن أعينهم عندما
تلتقي مع عينيك تقول لك:
الأمانة.. الأمانة، فلا تضيعنا.
جاهد فيهم.. فالأولاد ليسوا زينة الحياة فقط!
بل هم ابتلاء أيضاً!
فهل تنجح في الامتحان؟
حاول.. فإن البداية أصعب شيء في العمل... ثم يأتي الإنطلاق..

ماذا يعني أن تستفيد من تجارب الآخرين؟ ..

تعني إضافة عقولهم إلى عقلك .. وإضافة أعمارهم إلى عمرك القصير.



تعني أنك واسع الأفق .. رحب المعرفة.



تعني أنك تتجنب الوقوع في أخطاء من سبقوك .. فتسعى إلى تحقيق أهدافك
بأكبر قدر من الخبرة المتاحة .. وبأقصر وقت ممكن .. وأقل جهد مبدول.



التجارب ... محاولات متنوعة لطلاب مجتهدين في مدرسة الحياة
يسعون للنجاح .. فقد ينجح أحدهم وقد يفشل .. لكنه حتماً سيتعلم من
الفشل طريق النجاح.



أخيراً .. التجارب الناجحة حوافز حية تدفعك للعمل الجاد ..
وتجعلك تقفز فوق حواجز الفشل بمهارة لتتجه نحو هدفك بثقة.



التجربة رقم (١١)

استعنت بالله في تعويد أولادي على الصلاة... مع ابتغائي الأجر العظيم من رب كريم.. ثم إنني حرصت كثيراً على الدعاء لأولادي بصلاح قلوبهم.. وكنت أمرهم بالصلاة في سن مبكرة في السابعة تقريباً... وأشوقهم للأجر الوفير من الله للمصلين... وأصف لهم الجنة ونعيمها... وأحرص في كل وقت مناسب أن أربط بين نعيم الجنة ونعيم الدنيا بالمقارنة بينهما لتتعلق قلوب أولادي بالباقية ويعملوا لها.. فإذا رأيت أولادي منغمسين في اللعب وقت الصلاة أقول لهم بطريقة هادئة وغير مباشرة:

هيا لنصل لنحصل على الأجر والثواب من الله... من يسبق لمرضاة الله؟...
إنه يحب الذي يصلي ويعطيه في الجنة أحلى وأحلى من كل الألعاب..
ولي قصة من ابنتي التي تبلغ الثانية عشرة من عمرها...

عندما كانت في التاسعة من عمرها وكنت قد بدأت تعويدها على صلاة الفجر في وقتها بعد أن عودتها على الفروض الأخرى.. كانت ابنتي تقول لي: أمي أيقظيني لصلاة الفجر. ولما أوقظها تنن وتبكي تريد أن تنام.. فأتركها وعندما أخبرها في الصباح بما حدث تقول أنها لم تشعر بشيء وتطلب مني إيقاظها غداً لتصلي الفجر في وقتها... وكنت أوقظها فتفعل كما فعلت في المرة الأولى.. ثم إنني أحاول مساعدتها فأحملها إلى دورة المياه وأمسح وجهها بالماء وبلطف.. فكانت تبتعد عني وتبكي، فأقول لها: أنت قلت أيقظيني للصلاة.

ثم أدعها فتذهب إلى الفراش وتنام.. وعندما يأتي الصباح وتطلع الشمس تعاتبني لماذا لم أوقظها لأداء صلاة الفجر!.. فأخبرها بأنني أيقظتها! ولكنها تقول: لم أشعر بذلك أبداً!

لم أياس بل كنت أوقظها في الليلة التالية وعلى هذه الحال مرة بعد مرة حتى اعتادت على صلاة الفجر ولله الحمد..

ذات ليلة كانت ابنتي قد نامت مبكرة.. وكنت أتحدث في الهاتف فارتفع صوتي فاستيقظت وأمسكت بغطاء السرير الشتوي بحجمه الكبير الذي يكفي لشخصين وحملته.. وبدأت تحاول لفه على رأسها لتصلي!.. فقممت إليها وأنا سعيدة منبهرة من هذا المنظر!..

وقلت لها: لا.. نامي لم يحن وقت الصلاة بعد...

وهذه دعوة مني لكل أب وأم: علموا أطفالكم في الصغر كل أمور الدين، كي يعينوكم عليها، ويذكروكم بها، ويدعوا لكم بعد مماتكم.

التجربة رقم (٢)

ابني أصلحه الله لم يكن يهتم بأمر دينه أبداً.. لاهياً مشغولاً في دنياه.. وإذا ذكرته بالصلاة أو أيقظته لها لا يستجيب لي.. فأصبحت قلقة وحزينة جداً.. عند ذلك لجأت إلى الله - عز وجل - وفزعت إلى الصلاة والدعاء..

تحررت أوقات الإجابة خاصة في الثلث الأخير من الليل أدعو الله أن يجعل قرّة عينه في الصلاة.

وكنت أردد هذا الدعاء: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾^(١).

وأكثر من الدعاء بخشوع... وصدق.. ودموع... وتذلل لله، خاصة عندما أتخيل أن ابني في النار بسبب تكبره عن الصلاة..

مرت سنتان وأنا على هذه الحال أشكو بثي وحزني إلى الله.. إلى أن جاء اليوم الذي رأيت فيه ابني قائماً يصلي..! بل ويحافظ عليها ويبين للناس أهميتها..! فحمدت الله وعرفت حقاً أن الله هو السميع المجيب... الذي يجيب دعوة المضطرين..

لقد كانت الوسيلة العظمى في تجربتي هي الإخلاص في الدعاء والإلحاح فيه..

قال محمد بن المبارك الصوري:

(كان سعيداً إذا فاتته الجماعة بكى) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي.

(١) إبراهيم : ٤٠.

التجربة رقم (٣)

أرسلت أولادي للمسجد فيما بين العاشرة والثانية عشرة من أعمارهم.. وذلك عن طريق الإلحاح عليهم بالصلاة في المسجد.. وإجبارهم على الذهاب إليه وعدم التواني في ذلك.. سواء كان ذلك أيام الشتاء الباردة أو حتى في أيام الإجازة والسهر^(١).. ولا زلت على هذا المنوال مع أولادي، علماً بأن أعمارهم الآن متفاوتة فهناك ابن الثانية عشر وابن الثامنة عشر وابن العشرين.. وعندما أوقظهم للصلاة استخدم لذلك طرقاً منها: الوقوف عند رؤوسهم.. رشهم بالماء.. لا أبدأ صلاتي حتى أخرجهم من المنزل للمسجد.. ولا أقبل عذراً من أحدهم.. وقبل هذا كله كنت ألج بالدعاء على الله.. إن عملي هذا مع أولادي جهد شخصي لم يشاركني فيه والدهم المتوفى -رحمه الله- فالحمد لله وحده..

فتوى: أولادي أعمارهم من تسع سنوات إلى إحدى عشرة سنة أوقظهم للصلاة، وعند صلاة الفجر يكون الجو بارداً ونهاني بعض الخطباء، قالوا: إنك تأثم في هؤلاء الجهال، فهل عليّ إثم أفيدوني وجزاكم الله خيراً وعافية؟.. إذا كان الواقع كما ذكرت فقد أحسنت - جزاك الله خيراً - وأرجو أن يثيبك الله وأن يجعلك قدوة حسنة لغيرك من ذوي الأولاد، وقد أخطأ من قال: إنك آثم، ونرجو أن يعفو الله عنه، وأن يوفق للصواب، والتشجيع على فعل الخير، روى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم، أن النبي ﷺ قال: ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع)) وهذا الحديث الشريف يعم أوقات الشتاء وغيره.^(٢)

(١) كما يفعل الوالدان في حرصهم على إيقاظ أولادهم للمدرسة أو لإعطائهم الدواء في البرد والحر الشديدين وهذه حجة على المتهاونين في إيقاظ أولادهم للصلاة..

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٦/ ٢٧ - ٢٨).



صغير.. صغيرة على الصلاة والعبادة.. صغير على
تقصير ثوبه وصغيرة على الحجاب.. صغير على
الصيام وصغيرة على لبس الطويل... إلخ.

نقول (روى الإمام أحمد عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنه):

((ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟)) .

قال: ((أذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أخذتُ تمرَةً من تمر الصدقة، فجعلتها
في يدي))

فقال: فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعابها فجعلها في التمر، فقيل: ((يا رسول
الله! ما كان عليك في هذه التمرة لهذا الصبي؟))

قال: ((وأنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة)) ^(١) .

فلم يمنعه صغر سنه من أن ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وينهاه عن المحرمات.
واستدل العلماء من هذا الحديث أنه ينبغي أن يتجنب الأطفال ما يتجنب
الكبار من المحرمات.

أما الحكمة في أمر الأطفال بالصلاة في سن صغيرة فذلك لكي يعتادوها
وتصبح خفيفة عليهم إذا كبروا فلا يجدون مشقة في إقامتها.

روى الإمام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((بتُّ عند خالتي ميمونة بنت
الحارث رضي الله عنها ، فقلت لها: ((إذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظيني)). فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقمْتُ إلى جنبه الأيسر، فأخذ بيدي، فجعلني من شقِّه الأيمن
فجعلت إذا أغضيتُ يأخذ بشحمة أذني)).

(١) جزء من حديث رواه أحمد في المسند، رقمه ١٧٢٧، ٣ / ١٧١. وقال عنه الشيخ أحمد محمد شاكر: ((إسناده صحيح)).

قال: فصلى إحدى عشرة ركعة) (١).

وفي رواية أخرى: ((فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي، وأخذ بأذني اليمنى يفتلها)) (٢).

فائدة عظيمة ظهرت لنا في هذا الحديث..!

(إن النبي ﷺ لم يترك ابن عباس رضي الله عنهما على حاله نظراً لصغر سنه، بل كان يوقظه وينشطه بأخذ شحمة أذنه..

لاحظ هنا أيضاً لطف النبي ﷺ في تعامله مع الطفل الذي قام يصلي معه صلاة التهجد حيث وضع صلوات ربي وسلامه عليه يده الكريمة على رأسه، وأخذ شحمة أذنه، وبدأ يفتلها، وفيه من اللين واللطف ما لا يخفى..

ومما يجب التنبيه له في هذه القصة أيضاً أن النبي الكريم ﷺ كان يصلي آنذاك، لكن انشغاله بالصلاة لم يمنعه من الاحتساب على ابن عباس رضي الله عنهما وهذا يدل على عظيم عنايته بالاحتساب على الطفل، وتوجيهه إلى الصواب.

فعلى الآباء والأمهات أن يحتسبوا على أطفالهم إذا أخطأوا في العبادات. ولا يمنعهم من ذلك إنشغالهم بالطاعات) (٣).

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، جزء من حديث رقم (٧٦٢)، (١ / ٥٢٥).

(٢) المرجع السابق، جزء من الحديث رقم ١٨٢ (٧٦٢)، (١ / ٥٢٧).

(٣) ((الاحتساب على الأطفال)) ص ٤٨.

التجربة رقم (٤)

من أقام الصلاة فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين.. عبارة أؤمن بها بيقين.. وإقامة الصلاة تحتاج إلى الاستعانة بالله والصبر والمتابعة.. تجربتي الشخصية تتمثل في متابعة بناتي وابني منذ الصغر بحفظ القرآن والأذكار اليومية.. بنياتي جامعات ولله الحمد.. أما ابني فهو في المرحلة الثانوية ولقد قمنا بمتابعته أنا ووالده منذ طفولته ولا زلنا على ذلك.. فوالده عندما يريد الخروج لأداء الصلاة يذكره قائلاً:

(هيا يا ولدي.. الصلاة) مع الدعاء له: الله يصلحك.. الله يهديك.. الله ينور بصيرتك.

الشريط السمعي والمرئي كانا أيضاً من الوسائل التي استخدمها.. أما إذا كانت خطبة الجمعة تتناول موضوع الصلاة فإني حريصة على أن نستمع إليها سوياً.. وأهم من ذلك كله الدعاء.. الدعاء.. الدعاء..

(اللهم أصلح لي ذريتي) لا أتركها أبداً، في السجود.. في دعاء القنوت.. وعندما أرى منهم ما يسرني أو يضايقني.

قال الله تعالى:

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى، وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿٣٠/٣٢ القِيَامَةُ

من أسباب العذاب في الآخرة ترك الصلاة لله في الدنيا.

التجربة رقم (٥)

منذ سنوات أولادي الأولى وأنا أسأل نفسي كيف أربي أطفالي على الصلاة؟.. كان ذلك يشغلني كثيراً حتى أنني حَفَّضْتُ ابني (عبدالله) ذا الخمس سنوات هذه العبارة:

(الصلاة عماد الدين.. وإذا سقط عمود الخيمة سقطت الخيمة على من فيها). وقبل أن ينهي (عبدالله) السابعة من عمره كنت أخبره بأنه قريباً سيكون هناك حدث سعيد ومهم في حياته ذلك أنه سيكبر وسيكون من المصلين.. أصبحت أقول له على فترات: بقي عليك كذا وكذا من الزمن لتصبح من المصلين بإذن الله.

لما صار (عبدالله) في العمر الذي يؤمر به بالصلاة أفهمته بأن الصلاة أمرها خطير.. ودائماً استشهد بأحاديث الرسول ﷺ أثناء محاوراتي له وإن لم يفهم شيئاً ولكنني كنت أريد أن أعظم أمر الصلاة عنده..

حاولت أن يأخذه والده إلى المسجد ليعتاد عليه ونظراً لحب (عبدالله) للخروج مع والده كنت أشرط عليه الوضوء للصلاة فكان يستجيب لي..

كنت أمر ولدي بالصلاة وأشجعه عليها.. وأثني عليه أمام صديقاتي وهو يسمع.. كما كنت أركز على صلاة الفجر وأعطيها أهمية خاصة..

حرصت أيضاً على رواية قصص المحافظين على الصلاة لابني مع ذكر الجزاء الذي يلقونه في الدنيا والآخرة..حدثته عن نعيم الجنة وجحيم النار بصورة

مبسطة حتى يفهمها وتدخّل في ذهنه.. وعندما يؤدي (عبدالله) صلاة الفجر أخبره بأن لصلاة الفجر وللطاعة عموماً نوراً في الوجه فيذهب مسرعاً ليرى وجهه في المرآة! (١)

لم أنس أن أربط ابني بالصلاة من خلال مواقف الحياة اليومية، فمثلاً عندما يتعرض (عبدالله) للضرب من بعض الأولاد أو عندما يسقط بقوة ويتألم أو يسرق منه شيء، أو يجد ألماً في جسده، أخبره: بأن هذا قد يكون بسبب أنك تركت فرض كذا في يوم كذا فيسهل عليّ ترويضه على الصلاة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (٢).

كما أنتهز الفرص عندما تمر بـ (عبدالله) أحداث سعيدة وأخبره بأن السعادة من أثر الطاعة وخصوصاً الصلاة فالله يوفق المصلي لكل خير..

وهكذا لحظة بلحظة أجاهده بنفسي لتعويده على الصلاة وتطبيق كلام رسول الله ﷺ ((مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها)) (٣).

(عبدالله) لم يصل إلى سن العاشرة بعد.. وأتمنى من الله ألا أحتاج لضربه فمن يعود أطفاله بإخلاص نية على الصلاة منذ صغرهم لا أظن أنه سيحتاج إلى الضرب بإذن الله.

وأذكر أن الوسائل التي استخدمتها في تعويد (عبدالله) على الصلاة أنني أحضرت له جهاز تسجيل وأشرطة فارغة وبدأ يسجل صلاته (في غير وقت الصلاة).. ثم طلبت منه أن يلقي خطبة فكان يقرب شماعة الملابس (كأنها الميكرفون) ويلقي

(١) قال رسول الله ﷺ : (الصلاة نور) رواه مسلم، أي: نور في القلب وإذا استنار القلب استنار الوجه وانشرح الصدر.

(٢) الشورى: ٣٠.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة؟ رقم الحديث (٤٩٠) / ٢ / ١١٤.

خطبته.. واشترت له عباءة صغيرة وشماغاً وسواكاً.. وساعدني في ذلك ذهابه للجمعة مع أبيه حيث كان يرى ذلك عملياً..
لقد تأملت في قول الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(١).

فوجدت في هذه الآية (حكمة... ومشقة) تتجليان في أن الأمر بالصلاة لا يستجاب بسرعة.. بل لا بد من الأمر بها بكثرة حتى تصل إلى عدة مرات في اليوم.. ثم لا بد من المصابرة وعدم تعجل النتيجة.

كان الأمر بالنسبة لي بعد الولد الأول سهلاً لأن تعلم (عبد الله) سَهَّلَ عَلَيَّ تعويد الباقيين على الصلاة فلم أجد مشقة مثل ما وجدتها مع الأول..
ابني (عبد الله) بدأ يعلم إخوته من بعده.. وصار يصلي بهم جميعاً في البيت.. ويوجه إخوته بنفس الطريقة التي وجهته بها وإن كانت بشكل طفولي غير مرضي، ولكنها محاولات طيبة منه أدخلت السرور إلى قلبي وأشعرتني بأن مصابرتي على أمره بالصلاة جاءت بأفضل النتائج والحمد لله.

إن للدعاء سرّاً عجبياً وأثراً قوياً.. فكم من مرة دعوت بهذا الدعاء ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾^(٢) وكنت أكرره عند الطواف ببيت الله الحرام وكذلك في أوقات الإجابة.. حتى أراني الله صغرى بناتي تأخذ السجادة وتصلي وحدها دون أن أقول لها شيئاً في معظم الأوقات.. مع أن شخصيتها متعبة جداً..! ولكن الله سَهَّلَ أمرها.. وهذا بفضل وحده وتوفيقه.

(١) طه : ١٣٢.

(٢) إبراهيم : ٤٠.

التجربة رقم (٦)

زوجي بارك الله فيه كان يتولي أمر الذكور من الأولاد..
كان حريصاً عليهم في أمر الصلاة ولا يسمح أن يصلوها إلا في المسجد..
وعندما بلغ أبنائي السابعة عشرة تقريباً انتقلنا إلى مدينة أخرى بعيداً عن والدهم
لبعض الظروف.

وكانوا في سن خطيرة وكثيراً ما يتهربون من الصلاة..
لجأت إلى الله سبحانه أن يعينني ويصلح ذريتي.. وألححتُ عليهم بعدم التهاون
بالصلاة.. بكيت أمامهم ليتأثروا حينما يرون دموعي وصدقي في دعوتهم للخير.. وكنت
لا أدعوا عليهم بل أدعولهم.. مع متابعتي لهم حتى أتأكد أنهم ذهبوا إلى المسجد فعلاً..
ظللت على هذه الحال إلى أن تخطى أبنائي هذه المرحلة الحرجة وصاروا يحافظون على
الصلاة ولا زلت أذكرهم وأنصحهم..
كما أنني لا أبيت خارج المنزل عند أقاربي خوفاً ألا يجد أبنائي من يوقظهم للصلاة
فيضيعوها بسبب النوم..

أما الإناث فقد تعاهدتهن من صغرهن حتى كبرن على حب الصلاة.. كنت كأخت لهن
وحرصت على عدم تعلق قلوبهن بأمور الدنيا كالأسواق ونحوها فقد كن مشغولات بأمور
المنزل لعدم توفر الخادمة.. وبذلك سهل عليهن الالتزام بأمر الله والمحافظة على أداء
الصلاة في وقتها.. وكن يطعن أمري ويقدم من رضاي وهذه نعمة من ربي أشكره عليها..

**لو حسبنا المدة التي تكون فيها الصلاة، فكم تكون نسبة وقتها إلى باقي
الأوقات؟**

تكون على أقصى تقدير ٢٥, ٦٪ من اليوم، فهذا جزء بسيط في عمل عظيم جليل،
له آثار حميدة على الإنسان في حياته، وفي قبره، وفي حشره. (١)

(١) من أحكام الصلاة، ابن عثيمين رحمه الله، ص ٥.

التجربة رقم (٧)

لم أكن المسؤولة وحدي عن تعويد ابنتي على الصلاة بل ساعدني زوجي على ذلك.. كنت أقول لابنتي بعد أن أتمت سبع سنوات:
(إن الله سيدخلك الجنة - إن شاء الله - وستتالين كل ما تريدينه من حلوى وأكلات لذيذة.. وإن الله سبحانه جعلنا من المسلمين.. وجعلنا من أمة محمد ﷺ لذا يجب أن نحب الله ورسوله ﷺ.. وإذا أحببنا الله يجب علينا أن نصلي له كي يحبنا ويدخلنا جنته..) كنت أقول لها هذا الكلام باستمرار.. أحياناً كانت تشغل عن الصلاة وكنت أغضب عليها وأريد أن أضربها وهي دون العاشرة ولكني أتحمل وأتصبر وأقول في نفسي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الآن عمر ابنتي عشر سنوات والحمد لله الذي أعانني على تعويدها على الصلاة.. ولا أنسى الفضل الأكبر - بعد الله تعالى- يعود لزوجي لأنه ساعدني كثيراً في هذا الأمر.

قال الإمام أحمد - رحمه الله - في كتابه الصلاة:

(احذر أن تلقى الله عز وجل ولا قدر للإسلام عندك فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك).

التجربة رقم (٨)

إن الحسنات هي الحوافز التي لا تفقد بريقها ولا تُعدم فائدتها.. لقد كنت حريصة على تذكير أولادي بالأجر وعظم المثوبة من الله للمصلين.. مما جعل تجربتي ناجحة وسهلة ولله الحمد.

كانت خطتي في تعويد أولادي على الصلاة مبكرة جداً.. فابن سنتين عندما يجلس بجانبني وأنا أصلي لا أنهره بل أوسع له أو أفرش له سجادة مستقلة.. وأحياناً أناديه للصلاة بأسلوب محبب. هل تصلي معي؟..

أوهيا نصلي.. فمرة يصلي ومرة ينصرف إلى اللعب مسرعاً وبدوري أتركه يفعل ما يشاء لأنه ما زال صغيراً..

أحد أولادي في الصف الثاني الابتدائي، عندما علمه المدرس كيفية الصلاة، لاحظت أنه عاد ذلك اليوم من المدرسة فرحاً لأنه تعلم كيفية الصلاة الصحيحة.. هنا يأتي دور المنزل دوري أنا ((أمه)) لأتمم دور المدرسة فأطلب منه أن يصلي جهراً حتى أصح له الخطأ إن وجد في أقوال وأفعال الصلاة..

وبعد أن أطمئن أن ولدي قد عرف كيفية الوضوء ونواقضه وكيفية الصلاة ومبطلاتها، أبدأ مرحلة المتابعة.. فإن رأيته يصلي حمدت الله وإن لم أره أسأله: هل صليت؟.. وأستمر بملاحظته وأبين له عظيم الأجر والمثوبة.. وأن الله يراقبه في كل تحركاته ويراه، قال الله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾^(١).

حتى لا يصلي خوفاً مني.. أو طلباً لرضاي.. بل يصلي لله تعالى وحتى لا اضطره للكذب إن لم يصل فيرتكب كبيرة من كبائر الذنوب ألا وهي ((الكذب)).

(١) العلق : ١٤.

كنت أقول له: أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح العمل كله وإن فسدت فسد العمل كله.. فيزداد حرصاً على الصلاة حتى لا يُفسد أعماله بفساد صلاته.

لقد لاحظت أن الطفل في مرحلة التعويد على الصلاة بعد أن يبلغ السابعة قد لا تغريه الحوافز المادية.. فهو كل يوم يأكل حلوى.. واللعب متوفرة والبيت مليء بها.. بل أغريه بما هو أعظم من الدنيا حتى يتعلق بالآخرة ويعمل ليفوز برضا الله عز وجل.. ألا وهي الحسنات التي لها مفعول عجيب لمستته في أشياء كثيرة..

• مثال: عندما كنت أقول لابنتي ارفعي هذا عن الطريق حتى يكتب الله لك الحسنات تسارع في تنفيذ ما أطلبه.. أما عندما أقول لها ارفعي هذا ليصبح منزلنا نظيفاً ومرتباً تقول لي: بأن فلانة من وضعته هنا وليس أنا.. ناديتها حتى ترفعه هي.. سبحان الله!

الخلاصة أن الطفل مثل النبتة إن رعيناها من صغرها وحرصنا عليها أفلحت.. وإن ركنها وأهملناها في صغرها فسدت وصعب إصلاحها بعد ذلك..
وذهبنا نسأل عن الطرق والأساليب الناجحة لإصلاحها!!

فتوى: عند البدء بأمر الطفل بالصلاة هل المقصود بالسنة السابعة عندما يكمل ست سنوات ويبدأ في السابعة، أم عندما ينهي السابعة ويدخل في الثامنة؟
إذا بلغ الولد سبع سنين يأمره وليه بالصلاة ليعتادها، لما روى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم أن النبي ﷺ، قال: ((مروا أولادكم بالصلاة، وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع))
وبهذا يعلم أن المراد كمال السبع لا البدء فيها. (١)

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٦/٢٦).

التجربة رقم (٩)

فتحت الباب عجلى بعد ضغط لحوح على الجرس، تسمر الاثنان أمامي، وأثار معركة بادية على وجهيهما، (عبدالله) تتوهج أذناه إحمراً إثر عدة فركات من أصابع أبيه، دفعني (عبدالله) من طريقه باكياً يقسم ألا يذهب للمسجد مرة ثانية، أبوه دلف إلى المجلس ودس رأسه بين صفحات الجريدة، كنت أعلم أنها تجربة فاشلة.. لقد أصر أن يبكر لصلاة الجمعة مع (عبدالله) الذي لم يتجاوز الرابعة بعد، وليس من السهل على طفل أن يمضي ساعتين في المسجد دون حراك.. وعند صعود الإمام على المنبر وتوقف الناس عن القراءة والذكر يصبح الموقف أكثر غرابة (لعبدالله)، أما أبوه فستتحول توجيهاته من اللسان إلى الإشارة باليد، ثم تشتد إلى شبه مصارعة مع الصغير الذي أعجبه منظر المصلين يزدحم بهم المسجد، وربما صادف وجود أطفال مثله فزاد الطين بلة.

بادرني زوجي في عصبية قائلاً:

بعد أن شغلني طوال الوقت طلب أن أخذه إلى الحمام بعد أن دخل الخطيب..

تخلي هذه الورطة..!

ثم تابع قائلاً: يجب أن يعتاد ابني المساجد منذ نعومة أظفاره، كيف سيحافظ على

دينه في هذا العصر المليء بالفتن إذا لم يعتد العبادة صغيراً!!

استجمعت قواي وقاطعت حديثه قائلة:

لقد ارتكبت بتصرفك هذا مخالفة شرعية.

التفت إليّ بعينين يتطاير شررهما، فلم أمنحه الفرصة للحديث بل قلت له:

قال رسول الله ﷺ: ((مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر))

ابنك ما زال في الرابعة هل يعجبك ما صنعت..!؟
ألم تسمع ما قال: إنه لا يحب المسجد ولن يذهب إليه مرة أخرى..!؟
هل تعتقد أن هذه البداية موفقة لتعلم حب العبادة..!؟
ليست التربية أن يتعلم العبادة هيبية منك، وإنما التربية أن يتعلم العبادة محبة لها..

ثم تركته يفكر فيما صنع وأسرعت إلى (عبدالله).. ذاك الطفل الصغير الذي يعامله أبوه معاملة الرجل، ضمته إلى صدري، فمعاذ الله أن يكره ابني بيوت الله، وطفقت ألاعبه حتى ذهب عنه الحزن، سألته عن أجمل ما رآه في المسجد، فانفجرت أساريره وأخذ يصف لي بلغته الطفولية كم أعجبه منظر الخطيب وهو يحدث الناس، وكم يتمنى أن يخطب في الناس مثله، لكنه ظل مستغرباً من إصرار أبيه على أن يبقى صامتاً ويرفض أن يحدثه أو يجيب عليه، وكان استغرابه في محله. كان أبوه يعرف كل شيء عن تربية الأطفال، لكنه كان يفتقد لأهم شيء في التربية، كان عجولاً ضيق الحيلة، سريع الغضب، لا يتعامل مع الأمور بواقعية، ولا يمنح الوقت الكافي لتعلم الأشياء، ولا يتحمل مرارة التعليم، وضرورة المرور بجسر الخطأ قبل الوصول إلى بر الصواب وكأنه خلق كاملاً، لم يخطئ في حياته قط...! (١).

(١) أم عبد الله الغزي، مجلة الأسرة العدد ١٠٦، ص٧٢، بتصرف.

التجربة رقم (١٠)

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾

دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام دعوت الله بها كثيراً..

كنت أحرص على تجديد نيتي في كل مرة أمر أولادي فيها بالصلاة.. خاصة صلاة الفجر، والذهاب إلى المساجد، ليكتب لي عمل صالح وعبادة أتقرب بها إلى الله.. لقد حرصتُ ووالدهم على أن نختار منزلاً قريباً من المسجد، ليتسنى لأولادي الذهاب إلى المسجد في جميع الأوقات أثناء غياب والدهم.. ومما أعانني أيضاً في مهمتي خلو بيتي من آلات اللهو المحرمة.. عَظُمْتُ أمر الصلاة في نفوس أولادي وعودتهم على تقديمها على الأمور الدنيوية مهما كانت مثل المذاكرة والواجبات المدرسية..

ذات مرة طلب مني ابني الأكبر- قبل أن يبلغ سن التمييز- أن أشتري له مكبر صوت وذلك لحبه لتلك الآلة حيث كان كثير التردد مع والده للمسجد وكان إمام المسجد- جزاه الله خيراً- يأذن لابني بتشغيل وإيقاف مكبر الصوت الخاص بالمسجد.. وبعد أن اشتريت لابني ما يريد كانت هذه الآلة نعم المعين له على تأدية الصلاة- بعد الله تعالى- فكان يؤم إخوته في البيت ويصلي بهم يحاكي بذلك الأئمة، خاصة أئمة الحرمين.. فكانت هذه الآلة هي لعبة أولادي المفضلة.. وكنت أوجههم أثناء لعبهم بها فأقول لهم: توضحوا وأحسنوا الصلاة حتى لا تكون صلاتكم مجرد لعب ليكتب الله لكم بها الأجر..

لقد لمست أثر هذه الآلة على تعلقهم بالصلاة وحبهم لها.. وهذه هي وسيلة اللعب عند أولادي- على اختلاف أعمارهم- منذ خمسة عشر عاماً وإلى الان والحمد لله.

لساني يلهج بالدعاء عند رؤية أبنائي يخرجون لصلاة الفجر مع صغر سنهم فأردد: اللهم اجعل الصلاة قرّة أعينهم.. أسأل الله أن يثبتني وأبنائي وأبناء المسلمين على دينه وسنة نبيه محمد ﷺ.

قال عليّ رضي الله عنه: ((من ترك صلاة واحدة متعمداً، فقد برىء من الله وبريء الله منه)).

تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٢/٨٧٩).

التجربة رقم (١١)

بالنسبة لتجربتي الشخصية في تعويد أولادي على الصلاة.. لم يكن ذلك الأمر له وقت محدد. وإنما كان في سن مبكرة حيث علمتهم أنه عند سماع الأذان لا بد من متابعة المؤذن... ووضعت حواجز مادية ومعنوية لمن يقطع حديثه ويردد مع المؤذن قبل غيره... استغلّيت سؤالهم لي عن الجنة والنار بربط إجابتي عنهما بالصلاة... فمن صلى فله الجنة وإلا فالنار... النار. حرصت أن أوضح لهم ذلك بأسلوب فيه من الترغيب والترهيب واستثارة العاطفة.. كذلك حينما نكون في السيارة ويتوقف والدهم لأداء الصلاة في أحد المساجد فإني أستغلّ الحدث وأبين لهم أهمية الصلاة وأنه لا بد من أدائها في وقتها وأن من يؤخرها يعاقبه الله... هذا قبل بلوغهم سن السابعة.. أما بعد ذلك فقد أخذ أسلوب الأمر يغلب على تعاملي معهم.. فأصبحت أمرهم بالصلاة بالترغيب والتشجيع.. وإذا لمست منهم التهاون انتهجت أسلوب الحرمان من بعض الأمور المحببة لديهم..

أيضاً إذا كان هناك اجتماع لأطفال الأسرة أثناء تجمعاتنا العائلية المتكررة فإني أحرص على أن يقوم جميع الأطفال الموجودين بتأدية الصلاة جماعة وأن يكون لهم إمام وأن يرتبوا أنفسهم خلفه فالذكور أولاً يليهم الإناث.. ثم أثنى عليهم بعد انقضاء الصلاة.. لأن مثل هذا التطبيق العملي الجماعي له الأثر الكبير ليس على أولادي فحسب بل على أولاد الأسرة كلهم..

فتوى : هل تصح إمامة الصبي؟

تصح إمامته إذا كان عاقلاً يحسن الصلاة، لما روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن سلمة الجرمي قال قدم أبي من عند النبي ﷺ، فقال: إن النبي ﷺ قال: إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكثركم قرأنا، فنظروا فلم يجدوا أكثر مني قرأناً وأنا ابن ست أو سبع سنين، ولعموم قوله ﷺ: (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) (رواه مسلم).^(٢)

(١) رواه مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب من أحق بالإمامة / حديث رقم (٦٧٣). (١/ ٤٦٥).

(٢) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله، قسم الطهارة والصلاة (٢/ ٣٩١-٣٩٢).

التجربة رقم (١٢)

ابنتي عنيدة.. ذكية جداً.. شخصيتها قوية.. وهي صعبة المراس.. تدرس في الصف السادس الابتدائي..

أحضرت لابنتي شريطاً منوعاً عن أهمية الصلاة وحكم تاركها.. يحوي بعض القصص المؤثرة المتعلقة بخاتمة تارك الصلاة.. في البداية قمت بتشويقها لسماعه ورويت لها قصة واحدة منه فطلبت مزيداً من القصص وكانت تحبها كثيراً فقلت لها: اسمعي الشريط وستجدين فيه العديد من القصص فسمعتة..

كذلك من الأساليب التي اتبعتها معها أنني أحدثها على فترات عن أركان الإيمان الستة.. وعلامات الساعة الكبرى والصغرى... وفي كل مرة أضيف معلومات جديدة غير المعلومات التي سبق أن حدثتها بها حتى أنمي عندها الجانب الإيماني، فتسهل استجابتها لأمر الله ورسوله ﷺ وخاصة (الصلاة)..

كنت أضمها بعض الأوقات وأقبلها بعدما تصلي وأقول لها:
(ما أحسن وجهك فيه أثر الطاعة)..

(الصلاة تشرح الصدر وتجعلك سعيدة دائماً)

(الذي يصلي يوفقه الله في كل شيء في دراسته وفي حياته عموماً)..

(أنا أحبك كثيراً لأنك أرضيت الله وبذلك تكونين قد أرضيت والديك)..

(الصلاة تجعل الله يحبك فإذا أحبك الله أصبحت محبوباً من الجميع، من والديك وأقاربك وصديقاتك ومعلماتك)..

كنت أخوفها من ترك الصلاة والتهاون بها.. فإن حدث ذلك، تكلمت معها وقد رسمت على وجهي تعبيرات تأثر وشفقة، وصدق محبة ممزوجة بالجد والخوف عليها من عذاب الجبار، وأقول لها بعض العبارات مثل:

(إن ترك الصلاة ظلمة في الوجه، وضيق في الصدر، وعدم توفيق، وقد يكون تعسر بعض أمورك بسبب ذلك)..

وإذا اشتد الأمر أقول لها وبصرامة ((لن أَرْضَى أن يعيش معنا في نفس البيت من يأكل معنا ويشرب ويجالسنا وننفق عليه ونسعى لراحته وهو كافر لا يصلي...)).
كما أنني أستخدم (الضغوط العاطفية) ، كأن أقول لها:
((لن أحادثك...))..((لن أجلس معك...))..((لن أحتضنك...))..((أنا لا أحب الذي لا يصلي...)).

أيضاً كنت ألفت نظرها من حين لآخر خلال أحاديثي معها عن عظم فضل الله علينا ونعمه الكثيرة وكيف يهنا الإنسان ويتلذذ بالصحة والعافية وبالآكل والنام ويتنفس الهواء ، وأقول لها:

((أنت تأكلين من رزقه وهو الذي سهل لك ابتلاع الطعام والتلذذ به وتستشقين هواءه وتسيرين على أرضه فكيف لا تشكرينه ولا تعبدينه بأي حق يكون هذا؟!..))
وأقول لها: ((لو أن مخلوقاً أحسن إليك مرة واحدة لشكرته كلما رأيته فكيف والله يحسن إليك منذ ولدتك أمك!..)) وعندما أعلم بأنها لم تصل أحد الفروض أو تأخرت عنه أقول لها:

((قولي أستغفر الله .. استغفري الله...))..

أقول لها ذلك بطريقة توحى بأنها ارتكبت جرماً عظيماً..

فتقول: ((آسفة لقد نسيت...)).. فأقول لها: ((اطلبي العذر من الله وليس مني وتقربي إليه واستغفريه)) ، لأربطها بالله وليس بي لتطبعه في السر والعلن وتخشى الله وتعمل له وحده..

الحمد لله وضعها في الصلاة يتحسن يوماً بعد يوم أسأل الله لنا ولها الثبات..
كما أنها أصبحت تأمر أختها الصغرى أحياناً بالصلاة.. وأسمعها عندما أمرُ عفوياً أمام غرفتهما تنصح أختها وتشرح لها أركان الإيمان الستة..!
إنها تفعل مع أختها مثلما أفعل معها..!
فالحمد لله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

التجربة رقم (١٣)

أنا وزوجي نداوم على الصلاة ومن يحيط بنا أيضاً.. هكذا كانت أسرتنا، وهذه هي الخطوة الأولى في تربية أولادنا على الصلاة..

عندما وصل ابني إلى سن العاشرة بدأ يذهب مع والده إلى المسجد بعد أن قمت بتشجيعه ومدحه أمام الآخرين بأنه من المصلين.. وتبشير الأقارب بأنه يذهب إلى المسجد.. وكنت أدعوله أمامه وفي ظهر الغيب..

كان زوجي عندما يدخل وقت الصلاة يقوم بنداء كل ولد من أولادنا بإسمه ثم يقول: (صلاة..صلاة) فينهض الجميع ولله الحمد..

ولكن صلاة الفجر فيها صعوبة نوعاً ما.. فكنت أوقظهم بالكلمة الطيبة.. والتربيت على الظهر.. وملاطفة النائم.. وإن بدا الأمر أكثر صعوبة ألجأ إلى رش رذاذ الماء عليهم بخفة.. وأهددهم بأن والدهم سيعود من المسجد ويغضب عليهم لتأخيرهم صلاة الفجر..

كذلك أراقبهم دائماً بطريقة غير مباشرة لأتأكد أنهم يداومون على الصلاة أثناء غيابي ووالدهم..

الحمد لله أصبحت الصلاة أمراً أساسياً في حياة ابني الأكبر فإن فاته فرض في المسجد يقوم بجمع إخوته أو أبناء عمه ليؤدوا الصلاة جماعة إن لم يدركوها هم أيضاً..

وعندما يسهر ابني مع أبناء عمه أراه يصلي فأقول له:

ماذا تصلي..؟

فيقول: اصلي الوتر..

فله الحمد أصبح ابني يداوم حتى على السنة..

ومن أسأليني في متابعة ابني في صلاته بالمسجد أنني كنت أسأل الأطفال الآخرين الذين صلوا في المسجد بعد عودتهم:

هل صلي معكم..؟

فيجيبون: (نعم)..

هذه تجربتي وزوجي في تعويد أولادنا على الصلاة منذ الصغر وحتى سن المراهقة وقد ساعدنا في ذلك بقية أفراد الأسرة جزاهم الله خيراً..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((رحم الله رجلاً قام من الليل، فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء))^(١).

هذا الرش بالماء لقيام الليل يفعلانه..!
فكيف بمن ينام عن الفريضة..؟! فإن رشه بالماء أولى.

(١) رواه أبو داود / كتاب الصلاة / باب قيام الليل / رقم (١٣٠٨)، (٢/ ٣٣).

التجربة رقم (١٤)

في البداية كنت أحب أولادي بمن أمرهم بالصلاة.. الله الرحمن الرحيم.. ورسوله ﷺ.. وهذا يكون في كل شاردة وواردة.. وهو ليس بالأمر الصعب وإنما هي القدرة على تبسيط المعلومة لتصل إلى أذهانهم..

كانت قصص ما قبل النوم من الوسائل التي استخدمتها في غرس محبة الله ورسوله ﷺ في نفوس أولادي.. فاستعنت بقصص من القرآن الكريم، كذلك من السيرة النبوية.. كنت أعلم بأن أولادي إذا أحبوا الله ورسوله فسوف يتقبلون بل ويحرصون على كل ما يأمرنا الله به.. وأهم هذه الأمور الصلاة.

استخدمت أيضاً أساليب أخرى، منها:

عندما أوقظ أولادي لصلاة الفجر أيام الدراسة لا أقول:

(استيقظوا للمدرسة).. بل أقول: (استيقظوا للصلاة)، وبالتالي يجهزون أنفسهم للمدرسة..

أحياناً تتنازع عند أولادي رغبة الانشغال باللعب أو بعمل مثير مشوق وبين أداء الصلاة.. فإن كان في الوقت متسع أسمح لهم بإشباع رغبتهم ثم يؤدون الصلاة. وعندما ينتهي الأمر الذي أشغلهم أتحدث معهم عن أهمية الصلاة على وقتها..

دائماً أقول لهم: (الصلاة عماد الدين) وأمسك قلماً صغيراً وأضع فوقه منديلاً ورقياً ثم أترك القلم ليستقط فيسقط ما فوقه لأريهم كيف يسقط الدين وينتهي بتضييع الصلاة..

أقرأ معهم القرآن وأفسره لهم بأسلوب بسيط، مع محاولتي إفهامهم أن الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة لمن عمل صالحاً، وأهم الأعمال الصالحة الصلاة.

عندما أحكي لهم قصة فإن الشخصية الناجحة التي تدور حولها الأحداث تكون ممن يحافظون على الصلاة.

إذا أخبرني أحد أولادي أنه يحب هذا الصديق أو ذاك فأول ما أسأله: هل يصلي هذا الولد؟.. هل يصلي بسرعة أم باطمئنان؟.. هل يضحك في الصلاة؟.. ثم أسأله عن صفات الولد الأخرى.

كيف تدرج في أمر أطفالك بالصلاة؟

أ : التعريف: يعرف الأطفال بما يجب أن يعتقدوه المسلم ويفعله، وما يجب أن يتركه. ويكون استخدام هذه الدرجة بلطف ولين.

ب : الزجر: عند الحاجة لما ثبت من زجره ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما عند تناوله ثمرة من تمرات الصدقة.

ج : التغيير باليد: لدي الحاجة، ودلَّ عليها انتزاع النبي ﷺ ثمرة الصدقة من فم الحسن بن علي رضي الله عنهما.

د : الضرب: عند الحاجة، وذلك لأمر النبي ﷺ بضرب الصبي على ترك الصلاة إذا بلغ عشر سنين.

هـ : المقاطعة: إذا رُوي النفع في استخدامها (١).

إذا أنت تُعرف أولادك بأهمية الصلاة وكيفيةها ومبطلاتها... الخ.
وقد تحتاج إلى زجرهم أحياناً..

كما يمكنك أن تصحبهم بيدك إلى دورة المياه للوضوء، وأن تلبس الفتاة خمارها لتصلي، وأن تمسك بيد ابنك لترافقه إلى المسجد.

وقد تحتاج إلى الضرب أحياناً بعد بلوغ العاشرة.

كما أن اللجوء إلى مقاطعة من يمتنع عن أداء الصلاة أسلوب فعال خاصة لذوي الشخصيات العاطفية لاسيما البنات..

قال رسول الله ﷺ: ((وإن لولدك عليك حقاً)) (٢).

(١) (الاحتساب على الأطفال) ص ٧٣ - ٧٤.

(٢) رواه مسلم / كتاب الصيام / باب النهي عن صوم الدهر / رقم (١١٥٩) ، (١١٤/٢).

التجربة رقم (١٥)

بدا لي أن أذكر تجربة الوالد_ حفظه الله_ معنا حيث كان يأمرنا نحن الإناث بالصلاة قبل أن يخرج للمسجد، ويخرج بإخوتي الذكور معه لصلاة الفجر وغيرها.. ثم يسألنا بعد أن يعود من المسجد إن كنا قد صلينا أم لا..

ومن أسائليه أيضاً: أنه كان يعظنا بين فترة وأخرى بعد المغرب.. كذلك كان يربي فينا مراقبة الله عز وجل فإذا قال أحد إخوتي: إن فلاناً لم يصل وأنه يكذب.. قال والدي: أنا لي الظاهر والله يتولى السرائر..

حتى إن والدي كان في شهر رمضان يقطع صلاة التراويح ليتابعنا في المنزل ويتأكد من ذهاب الذكور للصلاة وأداء الإناث لها، ثم يعود إلى المسجد ليكمل صلاته..

كان يضرب من بلغ عشر سنوات على الصلاة إذا احتاج لذلك.. حتى أصبح أهم أمرنا الصلاة، لدرجة أن إخوتي وإن عصى بعضهم أو تمرد مرهقة أو طيشاً إلا أنه لا يجرؤ على ترك الصلاة...

فجزاه الله عنا خير ما جزى والد عن ولده...

قال الله تعالى:

﴿وَكَانَ يُأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ ٥٥/ مريم.

أي كان مقيماً لأمر الله على أهله فيأمرهم بالصلاة، فكمّل نفسه وكمّل غيره وخصوصاً أخص الناس عنده وهم أهله لأنهم أحق بدعوته من غيرهم. (ابن سعدي رحمه الله)

التجربة رقم (١٦)

يغيب زوجي أيام الأسبوع خارج المدينة بسبب ظروف عمله.. وإذا كان موجوداً يصلي معنا الفجر فقط وبقية الأوقات يكون في العمل..

لذلك باشرت متابعة أولادي على الصلاة بمفردي - بعد عون الله تعالى- فبعد سن السابعة كنت لا أهملهم ليصلوا أحياناً... بل أحاسبهم في كل وقت ولا أدع أحداً منهم يترك الصلاة حتى يخرج وقتها..

لاحظت أن أولادي ينشغلون باللعب كثيراً فكانت أنبههم لموعد الصلاة حتى أصبحوا أحياناً يصلون دون تبييه مني.

وعندما أرسل أولادي إلى المسجد وحدهم يلهون مع الأولاد الآخرين في الشارع فتفتوتهم الركعة والركعتان.. ولأنني أقوم بمحاسبتهم فهم يدركون الجماعة في النهاية.. لذا أنبه على أهمية وجود الأب في تعويد الذكور على الصلاة في المسجد.

لقد كبر أولادي الآن فالأكبر عمره ثلاث عشرة عاماً والأصغر عمره أحد عشر عاماً ونسبة اعتمادهم على أنفسهم في الصلاة بعد توفيق الله ثم اجتهادي معهم ٩٠٪ والله الحمد.. كما أنني لاحظت أن ابني الأصغر أفضل في المحافظة على الصلاة من الأكبر، وذلك يرجع إلى طبيعة كل واحد منهما ومدى استجابته، وأتمنى أن يتحسن مستواهم جميعاً.

التجربة رقم (١٧)

بناتي كان أمرهن سهلاً جداً، فكلما أدت فريضة أمرتهن بأدائها حتى النوافل، فنشأن على أداء الصلاة في أوقاتها ولله الحمد، وأصبحن يصلين من أنفسهن بدون أمر من أحد..

لقد ربيت بنياتي على الخوف من الله وأنه يراهنّ.. بمعنى أوضح ربيت أولادي جميعاً على قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾^(١).
أما أولادي الذكور فأمرهم فيه شيء من المعاناة، لا سيما إذا كان والدهم غير موجود في بعض أوقات الصلاة.. فأنا أمرهم بالوضوء والذهاب إلى الصلاة وعندما يرجع أحدهم من المسجد أسأله:

((كم فاتك من الصلاة؟)).. وذلك دون أن أعرف أنه قد فاته شيء منها..
وفعلاً يكون قد تلهى مع ولد الجيران أو مشى ببطء وفاتته ركعة أو أقل.. في هذا الموقف أخوفه من الله سبحانه وأفهمه بأني إذا كنت لا أراه فإن الله يراه، وأن الذي يؤدي الصلاة كاملة له أجر عظيم.. بعد ذلك أشجعهم على الذهاب للمسجد مبكرين لأداء السنن والمكوث في المسجد قليلاً بعد الصلاة لأداء الأذكار.. وأحياناً أكافئهم مادياً..
لقد بلغ أحدهم أحد عشر عاماً والآخر تسعة أعوام وهم يؤدون الصلاة في أوقاتها بفضل ربي، ثم بالترغيب والترهيب اعتاد أولادي على تأدية الصلاة.

فتوى: ما حكم الصلاة قبل دخول الوقت للصبى خشية نومه؟

لا يجوز، لأن توقيت الصلاة واحد بالنسبة للكبار والصغار ولكن يشغلهم وليهم بما يدفع عنهم النوم حتى يصلوا العشاء في وقتها.^(٢)

(١) سورة العلق : ١٤.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٦/ ١٥٢).

كيف يكون الضرب؟..

(يجب على الأولياء مراعاة التدرج، فلا يبدأ بالضرب مع الأولاد وهم في عمر سبع سنين، ولا يهملون حتى إذا بلغوا عشر سنين أمروا بالصلاة مع ضربهم لا خير في هذا، ولا في ذلك. الخير كل الخير في اتباع من كان أولى بنا وبأولادنا منا.

قال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَضَعُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(١) صلوات ربي وسلامه عليه.

ويجب أن لا يكون الضرب مبرحاً.. وأن يتقي الوجه.. ولا يضرب صبيماً بعصاً غليظة تكسر العظم، ولا رقيقة لا تؤلم الجسم، بل تكون وسطاً. ويعتمد بضربه على الأليا^(٢) والأفخاذ، وأسافل الرجلين لأن هذه المواضع لا يخشى منها^(٣).

ولقد ذكر المفسرون عند تأديب المرأة الناشز في قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً﴾^(٤).

(واضربوهن) أي ضرباً غير مبرح.

فإذا كان رب العالمين عندما أمر بضرب الزوجة الناشز وضح لنا أنه ضرب غير مبرح وهي امرأة ناضجة تتحمل الضرب فكيف بالطفل..؟

من هنا علم أن المقصود بالضرب في الآيات والأحاديث هو ضرب التأديب لا ضرب التعذيب. وقد يقال ما الفائدة من الضرب إذا لم يكن قوياً..؟

بالتأكيد له فائدة عظيمة إنها: (الألم النفسي) مع بعض الألم الجسدي.

١ _ الأحزاب : ٦.

٢ _ الأليا : جمع الألية، وهي : العجيزة أو ما ركبها من شحم ولحم. (انظر : "معجم الوسيط" ص ٢٥).

٣ _ (الاحتساب على الأطفال) ص ٢٤.

٤ _ النساء : ٣٤.

له تحتاج إلى الضرب

أتمنى أن لا تحتاج إلى الضرب، خصوصاً إذا طبقت حديث الرسول ﷺ: (مرهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع). ((لأن الطفل يؤمر بالصلاة وهو ابن سبع سنين ولا يضرب عليها إلا عند العاشرة من عمره ويكون خلال فترة الثلاث سنوات هذه قد نودي إلى الصلاة أكثر من خمسة آلاف مرة..! فمن واضب عليها خلال ثلاث سنوات بشكل متواصل هل يحتاج بعد خمسة آلاف صلاة أن يُضرب..؟! قل أن تجد من الآباء من طبق هذا الحديث واحتاج إلى الضرب بعد العاشرة))^(١).

سؤال: هل أعمال الطفل الذي لم يبلغ من صلاة وحج وتلاوة كلها لوالديه أم تحسب له هو؟

جواب: أعمال الصبي الذي لم يبلغ - أعني أعماله الصالحة - أجرها له هو لا لوالده ولا لغيره ولكن يؤجر والده على تعليمه إياه وتوجيهه إلى الخير وإعانتة عليه لما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة رفعت صبياً إلى النبي ﷺ في حجة الوداع فقالت: يا رسول الله هذا حج؟ قال: ((نعم، ولك أجر)). فأخبر النبي ﷺ أن الحج للصبي، وأن أمه مأجورة على حجها به. وهكذا غير الوالد له أجر على ما يفعله من الخير كتعليم من لديه من الأيتام والأقارب والخدم وغيرهم من الناس، لقول النبي ﷺ: ((من دل على خير فله مثل أجر فاعله)) رواه مسلم في صحيحه..

ولأن ذلك من التعاون على البر والتقوى والله سبحانه يثيب على ذلك^(٢) (ابن باز رحمه الله).

(١) (أبناؤنا والصلاة) عبد الملك القاسم.

(٢) فتاوى إسلامية لأصحاب الفضيلة العلماء، (٤/٥٢٦) جمع وترتيب محمد المسند.

التجربة رقم (١٨)

عودت أولادي قبل سن العاشرة على الذهاب مع والدهم إلى المسجد لتعلم الصلاة وتقليد المصلين. بالإضافة إلى محافظتنا على الصلاة في المنزل، فعلمَ أطفالي منذ صغرهم أن الصلاة شيء مهم.

بدأوا فعلاً بالالتزام بها ولكن يحدث منهم أحياناً ترك لبعض الصلوات ولقد عاقبتهم بالضرب ولكن الضرب أعطى نتائج عكسية^(١).. فأصبحوا يقومون للصلاة بتثاقل أو ربما دون إعطائها حقها، وإذا التزموا بها كان ذلك خوفاً من الضرب والعقاب، فإذا غبت أنا ووالدهم تهاونوا بها!..

لذا لجأت لأسلوب اللين والتشجيع الإيجابي وذلك بإعطائهم مكافأة مالية أو هدية لمن يلتزم بأداء الصلوات الخمس في أوقاتها على الوجه الأكمل.. وكانت الهدايا تتفاوت بحسب التزام كل واحد منهم بالصلاة.

بالإضافة إلى ذلك كنت أحدثهم من وقت لآخر عن أهمية الصلاة، وفائدتها للبدن، وجزاء من يحافظ عليها وعقوبة تاركها، ولقد أعطى هذا الأسلوب ولله الحمد نتيجة مثمرة..

ولكن.. حينما بلغوا سن المراهقة أصبحت ألقى بعض الجهد في إيقاظهم للصلاة خاصة الفجر.. وحتى لا يؤخروها عن وقتها أحضرت لهم منبهاً في غرفتهم وأصبحت أضبطه لهم على موعد الأذان، فإذا جاء موعد الصلاة يعطني هذا المنبه صوت الأذان ويكرره مراراً فيستيقظ أبنائي عليه.

كما عودتهم أنه إذا حضرت الصلاة عليهم أن يذكر بعضهم بعضاً بذلك.. وهكذا يقوم أبنائي جميعاً لأداء الصلاة، ولله الحمد الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

(١) الضرب نوعان:

أولاً؛ ضرب تعذيب وهو الذي يأتي عادة بنتائج عكسية وهو منهي عنه.

ثانياً؛ ضرب تأديب غير مؤذ ولا مضر وإنما المراد منه التأديب فقط وهو المطلوب شرعاً في بعض الحالات وله نتائج

إيجابية ملموسة ينظر ص ٣٩.

التجربة رقم (١٩)

وجدت صعوبة شديدة عندما بدأت في تعويد أولادي على الصلاة في سن السابعة لأن الأمر كان في بدايته..

رغم استعمالي شتى الوسائل لترغيبهم في أدائها فمن ذلك أنني أقول لبعضهم: (إذا صليت أعطيك ريالاً.. أو اشترى لك هدية.. أو سوف تذهب معي لزيارة أهلي..) وما شابه ذلك، هنا أجدهم يتسابقون على الصلاة.. وفي بعض الأحيان أكون غافلة عنهم في شغل المنزل، أو مرض، أو غياب في الخارج لبضع ساعات، وعندما أعود أسألهم: ((صليتم يا أولادي؟)).

فيقولون: ((نعم صلينا)) وهم يكذبون..!

أما الآن بفضل الله ثم جهادي المستمر معهم ظهرت الثمرة الطيبة التي كنت أرجوها من الله فابني عمره ثماني سنوات وهو يؤدي أربع صلوات بالمسجد مع الجماعة.. أما بناتي فأعمارهن بين العاشرة والحادية عشرة وهن محافظات على صلواتهن وما زلت أتح على الجميع بالصلاة وأهميتها.

عفواً.. نسيت أن أذكر أنني أستعمل الضرب كوسيلة نافعة جداً عندما يحين وقتها لأنني إذا ضربت أحدهم لعدم الصلاة أجد الآخر يسعى وبسرعة ليصلي.. أخيراً من خلال تجربتي أستطيع أن أقول: ((إن الاهتمام وعدم الغفلة هو سبب رئيسي في تعويد الأبناء على الصلاة)).

التجربة رقم (٢٠)

لأني أم ومربية أجيال كان يجب عليّ الحفاظ على أبنائي وتعويدهم الصلاة منذ الصغر..

مررت بتجربة مع أحد أولادي في سن المراهقة، إنها ابنتي التي تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً.. كانت لا تصلي وكنت أنصحها ولكن دون جدوى.. كل يوم يزداد الحال سوءاً..

وذات يوم أحضرتها إلى حجرتي وجلسنا بمفردنا وقلت لها:

هل يرضيك حالك الذي أنت عليه..؟

هل ترضين بأن يشتعل قبرك عليك ناراً..؟ أم ترضين بأن تُرمى في الصحراء من غير أن تُغسل وتُكفني ويُصلى عليك..؟

فكنت استخدم معها النصح كوسيلة أولى والزجر كوسيلة ثانية..

فقد قلت لها: إنك إذا لم تصلِ فلن أرغب بك ابنة لي بعد اليوم..

والحمد لله مع الحرص والمتابعة وتكرار النصيحة والزجر نجحت في هدايتها _ بعد الله _ وإرجاعها إلى صوابها قبل فوات الأوان.

سؤال من أهل الجنة لأهل النار:

قال الله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ نَكُ نَطْعَمْ
الْمُسْكِينَ، وَكُنَّا نَحْوُكُمْ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ،
فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ٤٢-٤٨ الميثر

يسأل الرجل من أهل الجنة الرجل من أهل النار باسمه، فيقول له:
يا فلان ما سلكك في النار؟.

ثم ذكر سبحانه ما أجاب به أهل النار عليهم فقال: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾
أي من المؤمنين الذين يصلون لله في الدنيا ^(١).

(١) "فتح القدير" ٥ / ٢٢٢.

التجربة رقم (٢١)

كلما رأني أصلي وقف يقلدني.. ذاك هو ابني الأصغر الذي يبلغ من العمر سبعة أعوام.. كثيراً ما كنت أحكي له حكايات عن فضل الصلاة.. ولماذا نصلي؟.. كنت أحدثه دائماً عن الله جل جلاله محاولة ربط جميع تصرفاته بالخالق سبحانه حتى أجعله يعيش معاني توحيد الربوبية والأسماء والصفات وما يلزم منهما من توحيد الألوهية.. ولقد اشتريت له ذات يوم سجادة صغيرة.. وإناء صغيراً له ألوان جذابة كي يتوضأ منه وكنت أقول لأخواته أمامه:

(هذه سجادة وإناء (معاذ) لا أحد يستخدمها غيره) فكان يفرح بهذه الخصوصية. وعندما أتوضأ للصلاة أحضر (معاذاً) معي ليقلدني وأشجعه بالكلمات الطيبة كلما أحسن الوضوء.. كذلك جعلته يتابعني في الصلاة حتى إذا أتقنها أخبرته والده بأن يتولى بدوره تعويد على الصلاة مع الجماعة.. فكان معاذ ووالده يصليان النافلة في المنزل، ثم يدعوه والده ليذهب معه إلى المسجد لأداء الفريضة فيفرح (معاذ) جداً لحيه أن يكون مثل أبيه.. كان والد معاذ يكافئه ببعض الألعاب.. ويحكي له قصص الأنبياء التي يحب سماعها من والده.. كما أحضر له شريط (فيديو) تعليمي تربوي ليساعده في مهمته.. وصار يدعو له ابن الجيران الذي في سنه ليشاهده معه .. وكان يردد عليهما: إن المؤمن البطل هو الذي يسرع للمسجد حين يسمع الأذان، والذي سيصلي منكما جميع الفروض في المسجد كل يوم ولا يغيب عن الصلاة ولا مرة سأعطيه جائزة حلوة يحبها..

سؤال: ماذا يفعل الرجل إذا أمر أهله بالصلاة ولكنهم لم يستمعوا إليه، هل يسكن معهم ويخالطهم أم يخرج من البيت؟

جواب: إذا كان هؤلاء الأهل لا يصلون أبداً فإنهم كفار، مرتدون، خارجون عن الإسلام ولا يجوز أن يسكن معهم، ولكن يجب عليه أن يدعوهم ويلح ويكرر، لعل الله يهديهم لأن تارك الصلاة كافر. والعياذ بالله. - دليل الكتاب والسنة، وقول الصحابة والنظر الصحيح^(١).

(١) حكم تارك الصلاة وفتن المجلات، ابن عثيمين رحمه الله.

التجربة رقم (٢٢)

قمت بتربية أولادي على تقوى الله لأن الأمر جنة ونار فلا مجال للتهاون.. لذلك وجب عليّ غرس حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ في نفوس أولادي.. فما بلغ ابني الكبير السابعة من عمره إلا وقد علمته الوضوء وكيفية الصلاة.. كان والده يمانع أحياناً من اصطحابه إلى المسجد، ولكنني كنت ألح عليه وأقنعه حتى يصحبه. أصبحت أتابع ابني في جميع أوقات الصلاة.. حتى صلاة الفجر اجعله يصلّيها مع والده في المسجد.. وعندما بلغ العاشرة من عمره ربما لجأت إلى ضربه إن علمت منه تقصيراً في الصلاة.

ولقد نجحت في تعويده على الصلاة.. وما توفيقى إلا بالله.

من أهم الأساليب التي استخدمتها:

التخويف من عذاب الله وأن الذي لا يصلي كافر ومصيره جهنم..
كذلك كنت أقرأ على أولادي قصص السلف الصالح.. وأنمي عندهم تقوى الله..
وأحرص على أن يناموا مبكرين.. وأن يستعدوا للصلاة قبل دخول وقتها بنصف ساعة.. أيقظت عندهم اليقين بحضور ملك الموت في أي لحظة..
ولله الحمد، الآن ابني الأكبر عمره أربعة عشر عاماً وعمر أخيه تسعة أعوام..
اتبعت معهما الأسلوب نفسه وهما محافظان على الصلاة.. وإن حدث واستيقظت من النوم قبل الإقامة لصلاة الفجر أو كنت مريضة أسرع إلى الكبير كي يذهب إلى المسجد لصلاة الفجر.. فباعتبني الصغير عندما يستيقظ ويقول: لماذا لم توقظيني للصلاة!..

حائذة

لا فائدة من أمري لأولادي بالصلاة.. فهم يصلون أمامي فقط.. وعند غيابي لا يصلون..
وحتى أثناء وجودي لا يصلون إلا بعد أن أمرهم بها وإلا فلا!
وإذا صلوا يؤدونها بتثاقل وضجر.

لقد تعبت منهم.. أشعر بالملل ومرارة الفشل.. بدأت أتهاون وأتكاسل عن متابعتهم.

لا تحتاري:

فأنت يومياً توظفين أولادك للمدرسة.. مع أنهم لا يستجيبون لك بسرعة.. ولا يستيقظون
من أنفسهم إن لم توظيهم.. وإن لم تحرصي على ذهابهم لم يذهبوا.. وإن لم تقولي لهم
ذاكروا دروسكم لا يذاكرون.. وهم يفعلون هذا كله بتثاقل وكسل.. ولكنك لم تقولي تعبتي،
وإن قلتها فإنك لم تتكاسلي أو تتوقفي عن متابعتهم في دراستهم.. حتى إنك توظينهم
ليذهبوا للمدرسة في البرد القارس والحر الملتهب..

لك في أمور الدنيا جلد وصبر عجيبين..! من أين أتيت بهما..؟

وكلما انتهى ولدك من مرحلة دراسية تريد أنه أن يكمل الأخرى..

ولم تقولي يوماً: كفى، أتعبتني لا تدرس.. لأنك تعلمين أن في هذا الطريق سعادته في الدنيا
ليحصل على الوظيفة والراتب وأعلى المناصب..

فاتقي الله يا أختي، واتق الله يا أخي وعودا أولادكما على (تقديم أمر الآخرة على أمر
الدنيا في كل شيء، فلا تكن المذاكرة أهم من الذهاب للمسجد، وليس من الفخر أن يكون
ابنك مسؤولاً كبيراً وهو من المنافقين الذين لا يشهدون الصلاة، أو من الكفار الذين لا
يصلون، ويكفيك عزاً وفخراً أن يأكل من كسب يده ويشهد جماعة المسلمين، وإن جمع
الأميرين فيها ونعمت) (1).

وإذا كنت لا ترضين بانخفاض مستواهم في الدراسة، فكيف ترضين بانخفاض مستواهم
عند رب العلمين..!

فمن صفات المنافقين (إذا أؤتمن خان) فلا تخونني الأمانة..

(1) (أبناؤنا والصلاة).

التجربة رقم (٢٣)

بعض الأمهات هداهن الله عندما يرفض طفلها أن يذاكر دروسه أو أن ينام مبكراً من أجل المدرسة تصرخ عليه وتضربه.. ولكن عندما لا يؤدي الصلاة تتجاهل الأمر..!!! وتجربتي مع طفلي أنه عندما أتم السابعة من عمره لم أضغط عليه ولم أضربه من أجل الصلاة لكي لا يكرهها.. بل كنت أحدثه بهدوء ولا أصرخ في وجهه.. كنت أقول له: (إن لم تصل سيغضب الله عليك.. وعندها لن يدخلك الجنة التي بها كل ما تحب.. أتريد أن نجتمع أنت وأنا ووالدك وإخوتك في الجنة..؟ لا بد إذاً أن نؤدي الصلاة جميعنا ونطيع الله عز وجل..) كل يوم كنت أحدثه بهذا الكلام.. وأكثر من وصف الجنة له كي يشاق إليها فيؤدي الصلاة..

ولله الحمد أصبح ابني يؤدي الصلاة في وقتها في المسجد مع الجماعة حتى كبر.. لقد كنت أفعل أكثر من هذا مع جميع أولادي الذكور والإناث.. كتبت هذا الكلام لكل أم تتجاهل تعليم أبنائها الصلاة فأولادك هم مسؤوليتك وسوف يسألك رب العباد عنهم فيماذا ستجيبين؟..

عن عمر رضي الله عنه قال: (لا إسلام لمن لم يصل)^(١).

(١) تعظيم قدر الصلاة، للمروزي (٢/٨٧٩)

التجربة رقم (٢٤)

لقد بدأت حكايتي في تعويد أبنائي على الصلاة منذ بلغت ابنتي الكبرى سبعة أعوام وأخوها ستة أعوام، كنت أحثهم على سماع الأذان..
ماذا يقصد الأذان؟..

ماذا يجب علينا عند سماعه..؟ طبعاً الصلاة..

كنت أصلي مع أولادي.. وأقرأ سورة الفاتحة والسور القصيرة أثناء صلاتي بصوت مرتفع قليلاً ليكون ذلك بمثابة التربية العملية لهم.. وفي جميع الفروض كنت أفعل ذلك حتى شعر أولادي بأنهم شبه مبرمجين على أوقات الصلاة ومرتبطين جداً بالأذان..

وبعد فترة من الزمن بدأت ألس منهم نوعاً من الفتور عن الصلاة.. فكان الترهيب والترغيب مني له أثر كبير عليهم.. حقيقة كنت أعتبر ذلك جهاداً مع النفس والأولاد أبتغي به وجه الله.. أما صلاة الفجر فإني لا أرحم.. الرحمة الكاذبة.. صغيراً ولا كبيراً فبدون مبالغة أهل البيت كلهم يستيقظون للصلاة وينامون مرة أخرى لحين وقت المدرسة.. ومن الوسائل التي استخدمها أيضاً في تعويد أولادي على الصلاة أني قمت بإحضار بعض الأشرطة السمعية المؤثرة كالتي تتحدث عن حسن وسوء الخاتمة.

سؤال: ما حكم من يضع توقيت الساعة لموعد الدوام الرسمي ويصلي الفجر في هذا الوقت سواء السابعة أو السادسة والنصف؟ هل هو آثم في ذلك؟ وما حكم صلاته؟.

جواب: هو آثم في ذلك بلا شك وهو ممن أثر الحياة الدنيا على الآخرة وقد أنكر الله ذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾. وصلاته هذه ليست مقبولة منه ولا تبرأ بها ذمته، وسوف يحاسب عنها يوم القيامة، وعليه أن يتوب إلى الله وأن يصليها مع المسلمين ثم ينام بعد ذلك إلى وقت الدوام. (١) (ابن عثيمين رحمه الله)

(١) (فتاوى مهمة عن صلاة الفجر) سالم الجهني، ص ١٩.

التجربة رقم (٢٥)

بفضل الله تعاونت مع زوجي على تربية أولادي على الصلاة.. حيث لم ندخل وسائل الإفساد من قنوات هابطة ومجلات ماجنة إلى منزلنا..

ومنذ أن جاء أولادي إلى الدنيا لم يسمعوا في بيتنا إلا صوت القرآن الكريم والمحاضرات الإسلامية.. كان لذلك أثرٌ كبيرٌ عليهم في الاستجابة لأمر الله وأداء الصلاة..

كنت أصلي وتصلي معي بناتي في صغرهن.. وعندما ألاحظ عليهن أخطاء أرشدهن للصواب حتى يزول الخطاء تدريجياً ولا يستمر وقتاً طويلاً..

زوجي يعينني جداً فقد كان يستعمل مع أولادنا أسلوب الترغيب والملاطفة ويشترى لهم الحلوى والملابس.. والذي يصلي جميع الفروض وخاصة الفجر يعطيه (ريالاً) وأحياناً (ريالين).. وكان ذلك يؤثر في نفوسهم..

والذي لا يؤدي الصلاة في وقتها يحرم من الريالات، أو الزيارة الأسرية، أو النزهة ونحوها..

سؤال: ما حكم من فاتته صلاة الفجر جماعة مع المسلمين بسبب إيقاظ أبنائه؟ وبماذا تنصحه؟

جواب: أنصحه بأن يوقظ أبنائه قبل الأذان حتى يتمكن من صلاة الجماعة، ولا يحل له أن يدع صلاة الجماعة من أجل إيقاظ أبنائه، وعلاج ذلك أن يتقدم بإيقاظهم في وقت يتمكن فيه من إيقاظهم وإدراك الجماعة، أما أن يدعهم حتى يؤذن ثم يقوم فيوقظهم وهم قد يكونون كثيرين وقد يكونون ثقيلي النوم فهذا تفريط منه. (ابن عثيمين رحمه الله)

الطفل الزائد

((بات عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وهو صغير، في بيت خالته أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها وقد تأخر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن المجيء إلى حجرتها في الليل، فرقد ابن عباس رضي الله عنه قبل عودته صلى الله عليه وسلم. فلما وصل صلى الله عليه وسلم سأل عن ابن عباس رضي الله عنه هل صلى؟. (فقد روى الإمام أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ((بت عند خالتي ميمونة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أمسى، فقال: ((أصلى الغلام؟)) فقالوا: ((نعم))..^(١) لقد كان ابن عباس وقتئذ صبياً لم يبلغ بعد، بدليل تسمية النبي صلى الله عليه وسلم له غلاماً والغلام يقال للصبى من حين يولد إلى أن يبلغ الحلم.

وفي الحديث دلالة على ضرورة متابعة صلاة الطفل من قبل من جاءهم زائراً من الأقارب ومما يؤسف له ما يشاهد أن بعض الأطفال يهتم آباؤهم أو أمهاتهم بصلاتهم وأمور دينهم، ولكنهم ما أن يصلوا إلى بيوت خالاتهم، وأخوالهم وجداتهم، أو بيوت عماتهم، وأعمامهم وأجدادهم حتى يتحولوا إلى ((مستوى غير عاد)) حيث لا أمر ولا نهى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وهكذا يهدم في ساعات أو أيام ما بناه - بفضل الله تعالى - آباؤهم أو أمهاتهم في شهور وسنوات. فليتق الله تعالى الأقارب - رجالاً وإناثاً - في أطفال أقربائهم الزائرين. وليتأسوا بالرسول صلى الله عليه وسلم في متابعة صلاتهم وأمور دينهم^(٢).

(١) سنن أبي داود، أبواب قيام الليل، باب في صلاة الليل، رقم الحديث ١٣٥٣، ٤/١٦٢.

وضحه الشيخ الألباني. (أنظر صحيح سنن أبي داود ١/٢٥٣).

(٢) (الاحتساب على الأطفال) ص ٢٦ - ٢٧.

التجربة رقم (٢٦)

أنا أم لعدد من الأبناء والبنات.. سأروي لكم طريقتي معهم، لقد كرست جهدي في تربية النشء الأول منهم لأنه سيكون قدوة للبقية سواء كان صالحاً أو منحرفاً. فمنذ أول مولود لجأت إلى الله سبحانه وتعالى أن يعينني على تربيته، وأن يجعله من أهل التقى والصلاح وكنت ألح على الله بالدعاء عند كل صلاة.. كان ذلك مع ما أبدله من جهد في محاربة كل ما يجره إلى الانحراف.. فلم أدخل في بيتي القنوات الفضائية الهابطة.. ولم أرض بسماع أشرطة الموسيقى والغناء في منزلي، فكنت بأسلوب لطيف أستبدل ما بحوزة ابني من أشرطة الغناء المحرم بأشرطة دينية مفيدة.. وكنت إذا ركبت معه في السيارة أحضر معي شريطاً إسلامياً وأطلب منه أن نستمع إليه معاً.. هذا مع حرصي على متابعتة وحثه على أداء الصلاة في أوقاتها في المسجد حتى في ليل الشتاء القارس كنت أشجعه على مداومته على الصلاة وأتني عليه.. كما رغبته أيضاً بالالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن، وحضور مجالس الذكر، والحرص على الرفقة الصالحة..

وكثيراً ما كنت أردد على مسامعه بأنك ستصبح إن شاء الله إماماً لمسجد الحي الذي نسكنه، بعدها ستكون إماماً لأحد الحرمين الشريفين بإذن الله.. وها هو ابني يبلغ تسعة عشر ربيعاً وهو ولله الحمد أحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- من خيرة الشباب فهو مداوم على الصلاة في أوقاتها وفي المسجد.. حريص على حضور مجالس الذكر.. كما أنه عونٌ لي في تربية إخوته.. دائم الأمر لهم بالصلاة ولا يخرج إلى المسجد إلا ومعه إخوته.

نسأل الله لنا وله الثبات على طاعته ولله الحمد أولاً وآخرأ.

التجربة رقم (٢٧)

(دور الزوجة)

تجربتي عشتها وما زلت أعاني منها مع زوجي.. فهو رجل صالح ولله الحمد ومحافظ على جميع الصلوات المفروضة ما عدا صلاة الفجر لأنه من أصحاب النوم الثقيل جداً.. جداً.

المحاولات:

- (١) النوم المبكر ← هذه الطريقة زادت نومه أكثر.
 - (٢) رش الوجه بقليل من الماء ← تعرضت لشمته وسبابه.
 - (٣) سحب الغطاء عنه ← لم ينفذ لأنه يعد بالقيام ثم يعود للنوم مرة أخرى.
 - (٤) الهز والنداء عليه باستمرار ← تعبت من هذه الطريقة لأنني أستمر في إيقاظه حتى تنتهي الصلاة ولا يستيقظ.
- أخيراً.. ما زلت أعاني وأريد حلاً سريعاً وطريقة ناجحة لإيقاظ زوجي لصلاة الفجر..!

إخواني القراء:

لقد سقت لكم هذه التجربة المؤلمة بالرغم من صدق محاولات صاحبها وهي تتحدث عن زوج لا ولد، لأريكم عاقبة إهمال الأهل في تعويد أولادهم على صلاة الفجر، فالولد يكبر ويتزوج وينجب وهو يؤخر الصلاة عن وقتها..! فكيف بالله سيربي أولاده عليها إذا كان هو نفسه لا يستيقظ لها..؟

ناهيك عن معاناة زوجته معه بدلاً من أن يكون معيناً لها على الطاعة أصبح عبئاً عليها في نفسه وفي أولاده، فهو قد تخلى تماماً عن مهمة تعويد أولاده وأمرهم بصلاة الفجر في وقتها..!

كان الله في عون هذه المرأة التي أقترح عليها أن لا توقظه للذهاب إلى العمل إلا إذا استيقظ معها لصلاة الفجر، وأن تكون حازمة في ذلك لتعينه على نفسه والشيطان، فهو زوجها الحبيب، ولن ترضى امرأة مؤمنة أن يُعذب زوجها بحجر يُضرب به رأسه لنومه عن الصلاة المكتوبة، لذلك أعينيه بقدر استطاعتك.

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعنني مما يكثر أن يقول لأصحابه: ((هل رأى أحد منكم من رؤيا؟)). قال: فيقص عليه ما شاء الله أن يقص، وإنه قال لنا ذات غداة: إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني ^(١) وإنهما قالوا لي: انطلق، وإنني انطلقت معهما، وأنا آتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخره، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيتلغ ^(٢) رأسه فيتدهده ^(٣) الحجر هاهنا، فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به في المرة الأولى...)).

وفيه ((قال: قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجباً، فما هذا الذي رأيت؟ قال: قالوا لي: أما إنا سنخبرك: أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يتلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة...)) ^(٤).

(١) ابتعثاني: أرسلاني وأذهباني، وقيل معناه: أيقظاني.

(٢) فيتلغ رأسه: أي يشدخه ويكسره.

(٣) فيتدهده: أي ينحط ويتدحرج.

(٤) رواه البخاري / كتاب التعبير / باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح / رقم (٦٦٤٠)، (٢٥٨٣/٦).

التجربة رقم (٢٨)

(دور الجد)

هي مكافأة رمزية أسبوعية كنت أجعلها لابني إذا حافظ على جميع الفروض خلال الأسبوع.. كذلك استفاد ابني من معرفته لبعض الأطفال من جماعة المسجد مما شجعه كثيراً على الذهاب للجمعة والجماعة.. وكنت أتابع وضوءه وصلاته.. وإذا لاحظت سرعته في الصلاة أو عدم إتمامه الوضوء فإني أقوم بتوجيهه مباشرة وأنصح به بلين ورفق حتى لا يكبر الخطأ معه..

أما بالنسبة لصلاة الفجر مع الجماعة فعلياً أن أنسب الفضل لأهله فأنا قد تعبت من هذا الأمر إلى أن يسر الله لنا أن أقام جدُّ ابني عندنا مدة شهر فأخذ يحث ابني على صلاة الفجر ويأتي عند رأسه ويقول: (الصلاة خيرٌ من النوم.. الآن يقول لك الشيطان: لا.. النوم أفضل. هيا قم وأغظ الشيطان وحاربه بالوضوء والصلاة). وهكذا إلى أن تعود ابني القيام لصلاة الفجر مع والده ولله الحمد..

قال الله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ لقمان: ٧١.

حكى سبحانه عن لقمان أنه أمر ابنه بإقامة الصلاة، لأنها من أمهات العبادات وعماد الخير كله.

التجربة رقم (٢٩)

دور المعلمة (أ)

من تسعة إلى عشرة أعوام، تلك هي أعمار طالباتي.. بدأت أولاً بوصف الجنة لهن وما فيها من الخيرات والممذات.. ولاحظت أن الطفل في هذه السن يحب المشرب والمأكّل بدرجة عالية، خاصة الفواكه والحلويات.. فأخبرتهن بأن الجنة مملأى بذلك وأفضل منه أيضاً..!

وقلت لهن: لا يدخلها إلاّ المصلون..

بعد ذلك كنت أذهب بهن إلى المواضيء ليتوضأن.. ثم إلى مصلى المدرسة لنصلي الظهر سوياً..

شعرت بأنهن يحبين العمل الميداني، فحرصت عليه.. ولم أنس أن أحكي لهن بعض الحكايات الطريفة عن الصلاة، مع تعريفهن بأهميتها للمسلمات..

دور المعلمة (ب)

بعد أن بلغت ابنتي سن السابعة أمرتها بالصلاة استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى. وأمر رسوله ﷺ.. ولكن ابنتي كانت تؤدي فريضة وتنسى الأخرى.. وبعد أن أصبحت ابنتي في الصف الرابع الابتدائي كان لمعلمة الدين أثر كبير في جعل ابنتي تحافظ على الصلاة في أوقاتها وتؤديها بكل خشوع.. ذلك لأن المعلمة جزأها الله خيراً سردت على الطالبات قصة تحدثت فيها عن عقوبة تارك الصلاة في الدنيا والآخرة.

بإمكان الوالدين أو أحدهما الاتصال بالمدرسة أو الذهاب إليها والاتفاق مع المعلم أو المعلمة بالتحدث مع الطلاب والطالبات عن أهمية الصلاة مع التركيز على أولادهما وحثهم باستمرار على المحافظة عليها. كما أنه بإمكان أحد الوالدين أن يرسل للمعلم أو المعلمة مطوية أو كتب عن الصلاة ويطلب منه أن يقرأها على الطلبة لا سيما الصف الذي فيه ابنه أو ابنته ويحتسب الأجر أيضاً في أبناء المسلمين.

التجربة رقم (٣٠)

دور المعلم

عندما أريد أن أصلي أحضر ابني ليقف بجانبني ويقلدني، ومع كثرة المحاولات تعود ابني أن يؤدي الصلاة أكثر من مرة في اليوم. في يوم من الأيام حصل موقف كان له تأثير قوي في حياتي و حياة أولادي وزوجي والشكر لله.

ذلك أن مدرس ابني بالصف الخامس الابتدائي قال لهم:

(الطالب الذي يصلي في المسجد له مكافأة ..)

والصدق أقول إنني وزوجي لانتهض لصلاة الفجر إلا بالصدفة.

وأصبح ابني يبكي باستمرار لأن أبناء الحي يخبرون الأستاذ بأن ابني لا يذهب لصلاة الفجر.. ولكنني في الوقت نفسه كنت أخاف على ابني أن يذهب وحده إلى المسجد في الظلام.

فأصبحت أضبط المنبه على صلاة الفجر وأستيقظ وأوقظ زوجي كي يذهب مع ابني للمسجد ويفضل الله لم نعد نفوت صلاة الفجر عن وقتها.

أحياناً يكون المعلم أباً أفضل من الأب الحقيقي

التجربة رقم (٣١)

دور إمام المسجد

أطلب عادة من ابني (إبراهيم) أن يوقظ والده للصلاة.. فيسأله والده إن كان يرغب في مرافقته إلى المسجد.. كان (إبراهيم) يرحب بذلك فيشترط عليه والده أن يصلي بأدب وألا يتحرك كثيراً وإذا فعل ذلك فسيشتري له حلوى.. ذات مرة عاد (إبراهيم) من المسجد فرحاً مسروراً.. وقال: لقد سلمت على إمام المسجد وأعطاني شريطاً، سوف أذهب معك كل يوم يا أبي.. لقد تحدث إمام المسجد - جزاه الله خيراً - مع ابني ودعا له وهو يستمع.. وطلب منه أن يلتقي به في الصلاة الأخرى وكل هذه التصرفات شجعت (إبراهيم) على الذهاب للمسجد..

أما ابنتي (شيماء) فكنت قد أخبرتها بأن تارك الصلاة يجعل الله في وجهه ظلمة والذي يحافظ عليها يجعل الله في وجهه نوراً.. فكانت تحب أن ينير وجهها من أثر الصلاة وتكره أن يظلم بالمعصية..

إن الأسلوب الأمثل في نظري هو: الحوار - الهدايا - تكرار الأمر بالصلاة.

قال النبي ﷺ: (الصلاة نور) رواه مسلم

أي نور في القلب وإذا استنار القلب استنار الوجه، وانشرح الصدر، والصلاة نور في القبر، والقبر ظلمة لا يرى الإنسان شمساً ولا قمراً، فإذا كان الإنسان من المصلين كان قبره نوراً، وكذلك هي نور في الحشر، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (١) (٢).

(١) الحديد: ١٢.

(٢) من أحكام الصلاة، ابن عثيمين رحمه الله، ص ٥.

التجربة رقم (٣٢)

دور العمة

يسكن أخي وأسرتَه معنا في منزل واحد وله ابنة في المرحلة الابتدائية.. في الوقت نفسه كنت أنا معلمتها في دار تحفيظ القرآن الكريم التي تذهب إليها بعد العصر..

وقد استفدت من هذا الأمر، حيث كان من المقرر في حلقتنا تعلم كيفية الصلاة.. فإذا كنا في المنزل وحن وقت الصلاة أطلب منها أن تتوضأ وتستعد للصلاة.. ذلك أني وعدتها بأن تصبح هي المعلمة في الحلقة، حيث ستعلم الطالبات كيفية الصلاة وستؤمن ليتدربن عليها عملياً بشرط أن تتقن الصلاة أولاً فكانت سعيدة بذلك وحريصة.. كانت هذه الخطوة حافزاً للطالبات الصغيرات في الحلقة لتعلم الصلاة.. لأنهن يستجبن أكثر عندما تكون معلمتهن صغيرة مثلهن.. شيء آخر أن الطالبات صرن يحرصن على إتقان الصلاة لأن كل من تتقن الصلاة ستؤم الطالبات في المرات القادمة.. هذا مع تقديم الحلويات وبعض الحلبي كحافز لهن.

(كل من يشرف على شؤون الأطفال وتربيتهم من: الأجداد والجدا، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، مسؤولون عن أمر الأطفال بالصلاة، وأمرهم بالمعروف ونهيهن عن المنكر، لأن من ناب عن أحد لزمه ما يلزم من ناب عنه، كل على قدر استطاعته، ويدخل في هؤلاء أوصياء اليتامى، حيث صاروا خلفاء الآباء والأمهات في تربية الأطفال، ويدخل كذلك مودبو الصبيان ومعلموهم الذين ينبون عن الوالدين مدة وجود الأطفال لديهم).^(١)

(١) (الاحتساب على الأطفال) ص ٧٦.

التجربة رقم (٣٣)

دور الإخوة الكبار

جميع الأطفال لديهم حب تقليد الكبار.. مما ساعدني على ترغيب أولادي في الصلاة بصور شتى..

فقد أحضرت لبناتي سجادة وخماراً للصلاة.. وعملت على تشجيع أولادي بمكافآت معنوية ومادية لمن يحافظ على الصلاة.. وحاولت أن أغرس بينهم روح التنافس في العبادة، قال الله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(١)

كنت أخبر أولادي دائماً بأن من يترك الصلاة يكفر وعقوبة الكفر بالله نار جهنم أعادنا الله منها..

كما أنني أردد على مسامعهم في أوقات مختلفة بأنني أتسامح معهم في أشياء كثيرة حتى ولو كان ذلك تقصيراً في حقي لإحقوق الله سبحانه فلا أسامح فيها أبداً وسأستخدم أسلوب العقاب المناسب إذا فشل أسلوب الترغيب.

كذلك استعنت بأولادي الكبار ليساعدوني في تشجيع الصغار على الصلاة فكان ابني الكبير يقوم باصطحاب الصغير للمسجد.

ولقد زرعت بداخلهم أنه في شأن الصلاة حتى الصغير يأمر الكبير إذا تهاون فيها.. ويذكر كل واحد منّا الآخر بالصلاة إذا انشغل عنها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

((يجب على كل مطاع أن يأمر من يطيعه بالصلاة، حتى الصغار الذين لم يبلغوا، ومن كان عنده يتيم أو ولد فلم يأمره بالصلاة فإنه يعاقب ويعزر تعزيراً بليغاً لأنه عصى الله ورسوله))^(٢).

(١) المطففين: ٢٦.

(٢) (مجموع الفتاوى) ٢٢/٥٠-٥١.

دور الأخت

عودت أخي الذي يبلغ من العمر سبع سنوات على الصلاة في المسجد.. ذلك بأنه إذا حان وقت الصلاة وكان أخي يلعب أنبهه أن يذهب إلى المسجد.. وعندما يرفض الذهاب إلى المسجد أهده بإخبار والدي.. أحياناً يخاف من التهديد ويذهب إلى المسجد وأحياناً يرفض الذهاب ويظل يلعب، عندها أتصل بوالدي بالهاتف وأخبره فيكلمه ويعنفه قليلاً كي لا يكره الصلاة فإذا استجاب بعد ذلك أعطيه هدية تشجيعية لذهابه إلى المسجد..
والآن لا تقوته الصلاة إلا قليلاً بسبب اللعب أو النوم.

دور الأخ

سبعون عاماً هي سن (أبي عبد الله) الذي قال لنا: كنا في مرحلة الشباب قد تربينا على المحافظة على الصلاة.. فلم نجد صعوبة في الحضور المبكر للمسجد كلما دخل وقتها.. ولكن أحد إخوتي كان في سن المراهقة وعندما أذهب وإخوتي الآخرين لصلاة الفجر لا يذهب معنا لثقل نومه على الرغم من أننا نوقظه قبل خروجنا!.. فلم يُرضني تخلف أحد إخوتي عن صلاة الفجر.. ففكرت أن أحبها إليه، فقلت له: (لك جائزة ثمينة إذا حافظت على صلاة الفجر مع الجماعة مدة أسبوعين)، وكان يعلم صدقي معه.. فبدأ يصحو معنا ويصلي مع الجماعة في المسجد..
وعند تمام المدة أحضرت له جائزة ولكنه رفض أخذها وقال: (أنا أصلي لله وحده وجزاك الله خيراً لإعانتك إياي على نفسي..).

قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ · الماعون ٤-٥

أي عذاب لهم، أو هلاك، أو واد في جهنم لهم.
مع أن الله جل وعلا سماهم مصليين، ولكنه توعدهم بالويل لأنهم يؤخرون الصلاة عن وقتها.

التجربة رقم (٣٤)

استعنت بعد الله في تعويد صغاري على الصلاة بأبيهم وإخوتهم الكبار أي بكل من تجب عليه الصلاة في البيت.. وطلبت منهم أن يساعدوني في إيقاظ إخوتهم الذين بين السابعة والعاشرة من العمر إذا دخل وقت الصلاة وهم نيام وتبنيهم بشكل عام .
أما دوري أنا فقد رغبتُ أولادي بفضل المسارعة إلى الصلاة بذكر الآيات والأحاديث لهم، وكثيراً ما رددت على مسامعهم قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(١) ..

صورت لهم الجنة كما في سورة الواقعة، والإنسان وغيرهما...
وكنت أنشد لهم أناشيد تشجيعية فأقول:

بُنِي تَوْضاً وَقَمٌ لِلصَّلَاةِ وصلُّ لربك تكسب رضا
إذا رضي الله عن مسلم أتاه السعادة ونال الهناء

في العادة عندما يبلغ أولادي العاشرة من العمر يكونون قد تعودوا على الصلاة ولله الحمد، ولو حدث أن تخلفوا عن المسجد لسبب قاهر فإنهم يؤدونها في المنزل..
حرصت أيضاً على ربط واقعهم وحياتهم اليومية بطاعة الله فكنت أقول لهم:
إن جميع ما يحصل للإنسان من خير وسعة رزق وحسن معاملة من الآخرين، فهو بسبب المحافظة على شعائر الله.. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٢) (٢) ..

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾^(٤) .

(١) الواقعة: ١٠٠-١٢

(٢) ودأ: أي وداداً في قلوب أوليائه، وأهل السماء والأرض.

(٣) مريم: ٩٦.

(٤) الطلاق: ٤.

ومن أساليب أيضاً أنني كنت أفضل في المعاملة بين من يصلي في أول الوقت من الذكور والإناث وبين من يؤخرها..
وكنت أدعو في كل وقت ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(١).

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^{مريم ٩٦}
أي حبا في قلوب عباده لهم من دون أن يطلبوه بالأسباب التي توجب ذلك، كما يقذف في قلوب أعدائهم الرعب^(٢).

(١) الفرقان : ٧٤.

(٢) فتح القدير / ٢.

التجربة رقم (٣٥)

دور الصحبة الصالحة في حلقات تحفيظ القرآن الكريم

أ

في البداية أحب أن أوضح أن بعض الوسائل المتبعة في تعويد الأولاد على الصلاة ليس بالضرورة أن تنجح مع جميع أولادك حتى إن الإخوة والأخوات في البيت الواحد قد لا تجدي معهم الوسيلة نفسها... لأنه لا بد من مراعاة الجانب السلوكي لكل ولد على حدة الذكر والأنثى..

فأنا عندي ثلاثة أبناء.. أحد أبنائي ولله الحمد كان والده يأخذه معه إلى المسجد منذ صغره فتعود على المسجد، وربما أيضاً لأنه كان ضمن طلاب حلقة تحفيظ القرآن الكريم في المسجد فتعود على الصلاة ولم يترك فرضاً أبداً وكلها في المسجد.

أما ابنتي الثانية لم يكن التزامها بالقدر نفسه وقد بلغت الثالثة عشر من عمرها! وربما تترك الفرض إذا لم أسألها أو أنبهها..!

أما إخوتها فبدون سؤال يؤدون صلاتهم في مواعيدها ولله الحمد..

كذلك لا أنسى دور المعلمين في مدرسة ابني حيث كانوا حريصين كل الحرص على النواحي الدينية وغرسها في الطلاب، وهذا سبب قوي فالمدرسة لها دور فعال ربما أكثر من البيت بمراحل، والطفل يتعلم الصلاة في منزله عن طريق تقليد والديه ولكن عندما يدخل المدرسة لا بد من تكاتف البيت والمدرسة^(١) معاً ليتأصل حب الصلاة في قلبه.

تارك الصلاة يُحرم من نعمة لقاء الله ولذة النظر إليه سبحانه، وهو محروم من أهم مصدر لتكفير السيئات وزيادة الحسنات.

(١) بإمكان أحد الوالدين الاتصال أو الذهاب إلى المدرسة والتنسيق مع (المعلم - المعلمة) لتشجيع أولاده على الصلاة.

ب

لم أعود أولادي على الصلاة في سن المراهقة وإنما بدأت معهم في سن مبكرة عند الثامنة من أعمارهم.. ولقد حرصت عليهم وتابعتهم جيداً لخوفهم عليهم وحبهم لهم.. حتى إنني أوقفهم لصلاة الفجر وأرش رذاذ الماء عليهم إذا تعسر إيقاظهم.. وأحياناً أخبر أباهم عن الذي يتخلف عن الصلاة وكان أبوهم قوياً في أمر الصلاة لا يتساهل فيها أبداً..

أما في مرحلة المراهقة فلقد عملت على أن يلتحقوا بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وقد كان ذلك والحمد لله..

بعدها لم أجد أي مشقة في متابعتهم بل صار كبارهم يتابعون صغارهم ويحثونهم على الصلاة..

والآن هم رجال أفتخر بهم فمنهم أئمة مساجد ومنهم محدثون ولله الحمد.. وأخيراً أوصي النساء ألا يتساهلن مع أطفالهن الصغار قبل أن ينفرد العقد عليهن فيندمن.

أيها الأبوان: احرصا على توفير الصحبة الصالحة لأولادكما ((لأن الحدث (صغير السن) سريع الانطباع، ونفسه مجبولة على الميل إلى الشهوات، فإذا شاهد غيره مرتكباً لها، مستحسناً للأنهماك فيها، مال هو أيضاً إلى الاقتداء به مما يجعله فيما بعد يستوحش من أهل الفضل، ويغض أهل العلم، ويود أصحاب الفجور، ويستحب الفواحش، ويسرُّ بمعاشرة السخفاء، ويغلب عليه الهزل وكثرة اللهو...))^(١).

(١) نضرة النعيم (٩ / ٢٧٥٢).

التجربة رقم (٣٦)

أبعد الملهيات ^(١) - كل شيء يلهي أولادي عن الصلاة - عند سماعي الأذان وليست الإقامة.

عندما تأمر أولادك بالصلاة ساعدهم على تهيئة الجو المناسب..
واليك الطريقة:

• **الطعام:** لا تضع الطعام وقت الصلاة أخره لما بعد الصلاة أو قدمه قبل وقتها.

• **النوم:** ليكن موعد نوم ولدك بعد صلاة العشاء وليس قبلها.

• **المذاكرة:** إذا طلبت من ولدك الاستذكار أعطه فرصة لأداء الصلوات

بخشوع إذا حان وقتها يعني أعطه الوقت الكافي ولا تحاسبه بأنه مهمل عندما يتأخر في استذكار دروسه خصوصاً إذا كان من أجل أداء الصلاة حتى يعتاد تقديم أمر الدين على الدنيا، أخبره بأنك تعذره وتمنحه الوقت الكافي لأداء العبادة.

• **الخروج:** عزيزتي الأم..عندما تودين الخروج بصحبة بناتك أعطيهن وقتاً لأداء صلاة خاشعة.

فبعض الأمهات تقول لابنتها: (صلي بسرعة ولا تأخرينا.. والبسي زين) فتقوم البنت بنقر الصلاة نقرأ خوفاً من أن تتأخر على أمها..! فليكن همك أيتها الأم الطيبة السباق إلى الجنة لا السباق إلى الخروج.. الإسراع إلى الطاعة.. لا السرعة في التخلص منها..!

لأنك لا تدريين إذا خرجت من المنزل هل تعودين إليه أنت وبناتك أم لا.. فاحرصي على حسن الخاتمة لك ولهن.

(١) من الملهيات بعد دخول وقت الصلاة: مكالمة هاتفية - واجبات مدرسية - متابعة تلفاز - مطالعة كتاب أو مجلة أحاديث جانبية - أعمال منزلية.... الخ

التجربة رقم (٣٧)

كان سلاحها قوياً جداً.. إنه الدعاء، لنستمع إلى تجربتها وهي تقول: الحمد لله رب العالمين الذي استجاب لدعائي وهدى أولادي للصلاة، لقد بذلت معهم مجهوداً كبيراً في سن مبكرة، فكنت أحدثهم عن الصلاة، وأحضرهم عليها.. مع دعائي الدائم لهم بالهداية وحرصني على أن يحضروا صلاة الجمعة وصلاة العيدين.. وتعويدي لهم الاستيقاظ لصلاة الفجر.. والحمد لله نجحت في ذلك ولم يذهب تعبني هباءً وأصبحوا الآن هم الذين يقومون بتعليمي الأذكار وتحفيظي سور من القرآن الكريم ورواية الأحاديث علي.. وأنصح أخواتي المسلمات بالدعاء آخر الليل فإن الله تعالى يستجيب لدعاء كل عبد في هذا الوقت إذا شاء سبحانه.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان: ٧٤

((إن المهمة العالية عند الوالدين تدفعهما للدعاء لذريتهما في صلاحها لأنه دعاء لأنفسهم لأن صلاح الأولاد نفعه يعود على الوالدين ولهذا جعلوا ذلك هبة لهم فقالوا: (هب لنا) بل دعاؤهم يعود إلى نفع عموم المسلمين لأن صلاح الذرية يكون سبباً لصلاح كثير ممن يتعلق وينتفع بهم))^(١).

(١) (تفسير ابن سعدي) ص ٥٣٦.



تابع أولادك بالهاتف

عند غياب ولدك عن المنزل للدراسة أو للزيارة أو أي أنشطة أخرى.. تابعه بالهاتف عند دخول وقت الصلاة عن طريق الاتصال بهاتفه الجوال - إن وجد - أو الاتصال بالأشخاص المُرورين ليأمرُوا ولدك بالصلاة.

كما أقترح عليك أن تُرسل رسالة لطيفة إلى هاتفه الجوال تذكره فيها بموعد الصلاة ثم احفظها في ذاكرة الهاتف لتستعملها عند الحاجة

نماذج لرسائل الهاتف الجوال أرسلها لأولادك:

• أقم صلاتك قبل مماتك.

• يسرني يا بني أن تكون قد صليت الظهر الآن.

• دخل وقت الصلاة يا عزيزي.

• حافظي على نور وجهك وقلبك بالصلاة.

• صلِّ يا ولدي المغرب عسى الله أن يجمعني بك في الجنة.

• كان آخر كلام الرسول ﷺ: الصلاة.. الصلاة..

• لا تتسَّ أن تصلي يا رجل البيت.

• لا تتسي أن تصلي يا نجمة بيتنا.

• لا تتهاون بالصلاة لئلا يطبع الله على قلبك.

• صلي يا ابنتي لتكون خاتمتك حسنة.

• ترك الصلاة دليل على قلة التوفيق وسوء العاقبة، ولن تكوني كذلك.

• تارك الصلاة بعيد عن الله، ويبغضه الناس، حفظك الله من تركها.

• من أقوى أسباب حبي لك أنك تحافظين على الصلاة يا بنتي.

• لا أريد أن تقل المودة بيننا بسبب تهاونك بالصلاة يا بُني.

• ارفع قدماً.. وضع قدماً.. واذهب الآن للصلاة في المسجد وأبشر..

• لقد سبقوك..! من هم..؟ المصلون في المساجد فأدركهم.

هذه الرسائل ترسل بعد دخول وقت الصلاة وبإمكان الأقارب (كالإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات.. وغيرهم) المساهمة في إرسالها أيضاً ليكون لهم سهم في الخير.

تجارب سريعة

التجربة رقم (١)

كل أبنائي صغار دون الثالثة عشر، ولقد عودتهم على الصلاة.. وعلى تحمل مسؤولية أنفسهم أمام الله.. فكنت أقول لأحدهم: (أنا أمرتك بالصلاة.. وأنت سوف تحاسب عليها.. وأنا خائفة عليك من النار).

التجربة رقم (٢)

إذا خرجنا للنزهة أو للعشاء خارج المنزل أحاول أن نعود مبكرين حتى أفعل السبب لإعانة أولادي على صلاة الفجر في وقتها بالنوم المبكر.. كذلك أذكر أولادي بالحسنات التي يكسبونها من خطاهم إلى المساجد، قال رسول الله ﷺ (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة). رواه مسلم

التجربة رقم (٣)

أنا حازم في أمر الصلاة وليس عندي أي تنازلات في هذا الموضوع.. كما أنني أحث زوجتي على الوقوف بجانبى بكل جد واهتمام لتربية أولادنا على الصلاة.. ومن أبرز الأساليب التي استخدمتها الابتسام في وجه ولدي عندما يصلي وإشعاره بأني مسرور منه.. وكنت أطلب من الجيران أن يمدحوه كأن يسلم عليه أحدهم ويثني عليه ويشكره ويدعوه للمحافظة على الصلاة.

التجربة رقم (٤)

الذي يصلي من أولادي يكون له عندي منزلة مقربة كالذهاب به معي.. وأشاوره في بعض الأمور.. وأنفذ مطالبه المعقولة.. وأجعل له مكانة مميزة في المنزل.. مثل هذه الميزات تشجع أولادي على المحافظة على الصلاة.

التجربة رقم (٥)

عندما يقول المؤذن " الله أكبر " أطلب من أولادي أن يتركوا ما في أيديهم ويتوجهوا إلى الصلاة.. موضحة لهم أن الله أكبر وأمره أعظم من كل شيء.
وعندما يؤدي أولادي الصلاة بسرعة أقول لهم: (لا بد من الخشوع في الصلاة).. وإذا تركت إحدى بناتي الصلاة أقول لها: (لا فائدة من حفظك القرآن بلا صلاة؟)..
لأن بنياتي يحفظن شيئاً من القرآن الكريم ولله الحمد.

التجربة رقم (٦)

كنت أقرأ على أولادي آيات من القرآن الكريم تبين شدة عذاب الله لمن فرط في طاعته.. وأخبرهم بأن التكاثر عن الصلاة من صفات المنافقين.. وأن المنافقين في الدرك الأسفل من النار.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٤٢
من صفات المنافقين أنهم (إذا قاموا إلى الصلاة التي هي أكبر الطاعات العملية، قاموا كسالى " متثاقلين لها، متبرمين من فعلها.
والكسل لا يكون إلا من فقد الرغبة في قلوبهم.. فلولا أن قلوبهم فارغة من الرغبة إلى الله، وإلى ما عنده، عادمة للإيمان، لم يصدر منهم الكسل) (١).

(١) (تفسير ابن سعدي) ص ١٧٤.

التجربة رقم (٧)

عندما يرى أولادي والدهم يصلي السنة في البيت يعرفون بذلك أن لها أهمية كبيرة.. كذلك هم يروني أترك كل ما في يدي عند سماعي الأذان مهما كنت مشغولة ثم أتوجه إلى الصلاة حتى أشعرهم بأنها أهم شيء في الحياة.. كما أنني لا أقارن أولادي بأولاد الآخرين حتى لا أزرع فيهم الإحساس بالنقص فتكون النتيجة سلبية.

التجربة رقم (٨)

قال عن تجربته مع أولاده:

أهم الوسائل التي استخدمتها في تعويدهم على الصلاة:

- ١ - كنت أبث روح المنافسة بقولي لهم: من أكثر شوقاً للجنة؟
- ٢ - أخوفهم من الله وأنه يراهم على كل حال..
- ٣ - أذكرهم بفضل الوضوء وأنه يحط الخطايا.
- ٤ - حرصت أن أكون لهم قدوة صالحة.
- ٥ - أوقظهم للصلاة.. ولصلاة الفجر خاصة وأصطحب الذكور للمسجد.
- ٦ - بناتي تحرص أمهن على تعويدهن الصلاة في المنزل.

قال الله تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبِّتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ الاحقاف: ١٥

لما دعا لنفسه بالصلاح، دعا لذريته أن يصلح الله أحوالهم، وذكر أن صلاحهم يعود نفعه على والديهم، لقوله: (وأصلح لي)^(١).

(١) المرجع السابق، ص ٧٢٦.

التجربة رقم (٩)

عندما أوقف أولادي للصلاة أمسك بيد كل منهم وأساعده على النهوض من السرير وأوصله إلى دورة المياه ليتوضأ وأقف أنتظر عند الباب في الخارج، ثم أمرهم بالصلاة بعدها لأنهم قد تشبطوا من أثر الماء.

التجربة رقم (١٠)

ابتدأ في السابعة والرابعة من عمريهما عندما أريد أن أصلي أقوم بفرش سجادتي أمامهما ثم أناديهما وأشجعهما بقولي:
من تعرف منكما الصلاة مثلي..؟
وفي هذه اللحظات أحضر لهما سجادتين مع أعطيه للرأس كنت قد اشتريتها خصصت لكل واحدة منهما لوناً معيناً.. فأراهما قد تسابقتا إلى الصلاة بكل فرح وسرور وأحياناً تتوضآن وتصليان دون أن أمرهما.
ذات مرة آخر الليل جلست إحدى بنياتي على سجادتي بقربي وأخذت تصلي ثم تستغفر وتردد: يا ربي الجنة.. يا ربي الجنة..!
وذلك من فضل الله ثم لكثرة ما تراني أصلي..

قال إبراهيم بن شماس: (كنت أعرف أحمد بن حنبل وهو غلام وهو يُحْيِي الليل)

الأداب الشرعية لابن مفلح (٢ / ١٦٩) .

التجربة رقم (١١)

لم أكن أصلي حتى بلغت الثامنة عشر من عمري بسبب تفريط أهلي وتهاوني، وهذه أعظم مشكلة عانيت منها.. لذلك ركزت على أولادي بأمرهم بالصلاة في كل وقت وأشدد عليهم في ذلك حتى لا تتكرر المأساة..
وحرصت على أن أصلي وحوالي أولادي يصلون كل وقت بوقته..
والآن الحمد لله صاروا يذهبون للصلاة في المسجد.

التجربة رقم (١٢)

أنا امرأة لي من الأولاد خمسة، كلهم ولله الحمد أئمة مساجد.. تتلخص تجربتي في أنني بدأت معهم منذ الصغر بالأساليب المعروفة (ترغيب/ ترهيب/ مكافأة/ عقاب).. وساعدني في ذلك زوجي- حفظه الله- الذي كان معي يداً واحدة.. فإذا شددت على أحد من أولادي شدت معي عليه، وإذا لنت لأحد لان هو أيضاً جزاه الله عني وعنهم خير الجزاء.. أولادنا يحسون أننا معاً دماً مما جعل له الأثر القوي في نفوسهم.

ومن الوسائل الأخرى التي كنت أمارسها: لا أتحدث مع من يقصر في الصلاة وأتحدث مع غيره كي يشعر بالغيرة والندم.. كذلك كنت لا أحتضنه.. واستخدم الضرب ابتداءً من سن العاشرة إذا احتاج الأمر.

التجربة رقم (١٣)

منذ نعومة أظفار طفلي وأنا أردد له الشهادتين.. وأسأله لماذا خلق الله الإنسان..؟ ثم أتلو عليه قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.. أحدثه كثيراً عن الجنة.. وكل أمر يحبه أخبره بأنه موجود في الجنة، وكلما رأى ناراً أو لمس شيئاً ساخناً أذكره بالنار ويعذاب الله لتارك الصلاة.. أقول له أيضاً: (إنك إذا تركت الصلاة فستحشر مع الكفار).. فما إن أنتهي من كلامي إلا وأراه يقوم يتوضأ ويقول لي: (متى يحين وقت الصلاة..؟).

التجربة رقم (١٤)

ابني الذي يبلغ من عمره الحادية عشرة يرفض الذهاب إلى المسجد.. مع أنني كنت أحثه على الاهتمام بالصلاة منذ سن السابعة.. فلم يكن مني إلا أن بدأت بالإلحاح الشديد عليه والتهديد والوعيد بحرمانه من الأشياء التي يحبها.. فأصبح الآن يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة ولكن لا بد من تذكيره..

التجربة رقم (١٥)

ابني الصغير يسألني في كل مرة: لماذا تصلين؟..

كنت أوقفه بجانبني عندما أصلي فيركع كما أركع، ويسجد كما أسجد.. وكلماً سألني عن الصلاة أجيبه إجابة واقعية بدلائل وشواهد من حياتنا.. حيث أبين له أن الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت، وهو الذي يستحق العبادة.. لهذا نحن نصلي له فأمرنا كله بيده فهو الذي يجعلنا سعداء ويرزقنا ويصلح حالنا.. ومن خلال الشواهد التي أبينها له من الواقع عن عظمة الله وحاجتنا لعبادته واستغناؤه عنا صار ابني يصلي ويحافظ عليها.

التجربة رقم (١٦)

بعد زمن من مداومة ابني على الصلاة بدأ يتكاسل نوعاً ما.. فوضعت عقاباً مناسباً.. ذلك بأني شرطت عليه أن آخذ مبلغاً معيناً من مصروفه عندما تفوته صلاة الظهر.. المغرب.. العشاء.. وأن آخذ ضعف المبلغ السابق عندما تفوته صلاة الفجر أو العصر.. لأن التفريط فيهما وارد.. ومع مرور الوقت تعود ابني على الصلاة.. ولله الحمد.. وصار يستصعب أداءها في المنزل..!

التجربة رقم (١٧)

طريقتي هي:

- ١- الذي لا يصلي صلاة الفجر لا أتحدث معه ذلك اليوم.
- ٢- عندما لا يستيقظ أولادي للصلاة ولا يستجيبون لأمرني أقوم بإقفال جهاز التكييف في الغرفة عندها يشعرون بالحر فيستيقظون للصلاة.

التجربة رقم (١٨)

تجنب رفع صوتي.. كذلك الضرب والألفاظ البذيئة مع ابنتي المراهقة.. وجعلت مكانها القبلة.. الكلمة الطيبة والدعاء.

التجربة رقم (١٩)

من كثرة اصطحابي لأولادي إلى المسجد ليتعودوا على الصلاة أصبح ابني الذي يبلغ السابعة إذا رأيته أخرج من المنزل لقضاء أشغالي يسألني :
أبي هل تريد أن تذهب إلى المسجد؟
يريد مرافقتي.

ما حكم دخول الأطفال المسجد؟

الأطفال لا يمنعون من دخول المسجد مع أولياء أمورهم أو وحدهم إذا كانوا مميزين وهم أبناء سبع سنين فأكثر، ليؤدوا الصلاة مع المسلمين.

فتاوى اللجنة الدائمة (٢٧٥/٦)

هل تعرف حكم تارك الصلاة؟

✿ أنه يكون من المرتدين عن الإسلام، فيدعى إلى الإسلام فإن عاد، وإلا وجب قتله لقول النبي ﷺ: (من بدل دينه فاقتلوه) (١).

✿ لا يصح أن يزوج بمسلمة، أما إذا تزوج وهو يصلي ثم ترك الصلاة بعد الزواج فإن النكاح يفسخ.

✿ تسقط ولايته، فلا يكون ولياً على أحد من بناته ولا يملك تزويجهن.

✿ إذا ذبح لا تؤكل ذبيحته لماذا؟..

لأنها حرام، ولو ذبح يهودي أو نصراني فذبيحته يحل لنا أن نأكلها، فيكونـ والعياذ باللهـ ذبحه أخبث من ذبح اليهود والنصارى.

✿ لا يحل له أن يدخل مكة أو حدود حرمها.

✿ أنه لا يرث أحداً من أقاربه ولا يرثونه، لقول النبي ﷺ: ((لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)) متفق عليه.

✿ لا حضانة له على أولاده، فإذا انفسخ نكاحه من زوجته لتركه الصلاة فالذي يحضن الأولاد هي الأم، لأنه لا حضانة لكافر على مسلم.

✿ أنه كافرٌ كفراً مخرجاً عن الملة، فلا ينفعه صومه، ولا صدقته، ولا حجه، ولا أي عمل صالح، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ (٢).

✿ إذا مات لا يغسل.. ولا يكفن.. ولا يُصلى عليه.. ولا يدفن في مقابر المسلمين..

إذا ماذا نصنع به؟

نخرج به إلى الصحراء ونحضر له وندفنه بثيابه لأنه لا حرمة له..

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد / باب لا يعذب بعذاب الله / رقم (٢٨٥٤)، (٣_ ١٠٩٨).

(٢) الفرقان: ٢٣.

وعلى هذا فإنه لا يحل لأحد مات عنده ميت وهو يعلم أنه لا يصلي أن يقدمه للمسلمين يصلون عليه.

✿ يعذب في قبره لما ثبت في صحيح البخاري من رؤيا النبي ﷺ وفيه: ((أنه أتى على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فينتدده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود فيفعل به مثل ما يفعل في المرة الأولى)) فلما سأل عنه ﷺ أخبره الملك أن الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة (١).

✿ يحشر يوم القيامة مع أئمة الكفر وهم: قارون، وفرعون، وهامان، وأبي بن خلف ولا يدخل الجنة..

ولا يحل لأحد من أهله أن يدعو له بالرحمة والمغفرة لأنه كافر لا يستحقها لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (٢).

✿ إن تارك الصلاة مع المجرمين في جهنم.. قال الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ، إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ، فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ الْمُجْرِمِينَ، مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٣).

✿ يخسر خسارة عظيمة أشد من فقد الأهل والمال، قال رسول الله ﷺ: ((الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله)) (٤). فكيف بمن تفوته جميع الصلوات؟!.

(١) سبق تخريجه ص ٥٢.

(٢) التوبة: ١١٢.

(٣) المدثر: ٣٨-٤٣.

(٤) رواه مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب في التغليظ من تفويت صلاة العصر / رقم (٦٢٦)، (٤٣٥/١)

أنه يلقي يوم القيامة غياً، قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(١).

أتدري ما (غياً)؟

إنه وادٍ في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم من قيح ودم..
(قال ابن مسعود: ليس معني أضاعوا تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن أوقاتها..
قال سعيد بن المسيب: هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر، ولا يصلي العصر إلى المغرب، ولا يصلي المغرب إلى العشاء، ولا يصلي العشاء إلى الفجر، ولا يصلي الفجر إلى طلوع الشمس، فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب أوعده الله بغي).
الله بغي).

إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس، وأخذ الأموال، ومن إثم الزنا والسرقة وشرب الخمر، وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة^(٢).

(١) مريم: ٥٩-٦٠

(٢) (حكم تارك الصلاة وفتن المجلات) لابن عثيمين رحمه الله،
و(الصلاة أهميتها وفضلها) د. صالح الفوزان حفظه الله.

((من سجد لله في الدنيا سجد يوم القيامة، ومن لم يسجد هنا لم يسجد هناك، قال الله تعالى: (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون) القلم: ٤٢.))

فعل سبجانه عجزهم عن السجود بقوله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَائِمُونَ﴾.. فلما تركوا الصلاة في الدنيا مع صحتهم وسلامتهم عوقبوا يوم القيامة بعدم قدرتهم على السجود، فكل من سجد لله كاذباً أو رياءً أو سمعة يصبح ظهره يوم القيامة طبقة واحدة، كلما أراد السجود خر على قفاه)) (١).

قال الشيخ ابن سعدي (رحمه الله): ((إذا كان يوم القيامة.. وأتى الباري لفصل القضاء بين عباده، فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، ورأى الخلائق من جلال الله وعظمته، مالا يمكن التعبير عنه، فحينئذ يدعون إلى السجود لله فيسجد المؤمنون الذين كانوا يسجدون لله طوعاً واختياراً ويذهب الفجار والمنافقون فلا يقدرّون على السجود)) (٢).

(١) تفسير ابن كثير.

(٢) تفسير ابن سعدي، ص ٨١٦.

الخاتمة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).

(فاصبر على ما يلاقيك ويمسك من الشدائد والمكاره في تعويد أولادك على الصلاة.. اصبر صبر احتساب وقوة ورباطة جأش دون أن يصيبك خور أو ملل.. واصبر على تكاليف الإسلام ومشقتها.. واصبر على مجاهدة النفس وإرغامها على الطاعة وحجبها عن المحارم.

فالصبر ضروري لكل مسلم وبدونه لا يستطيع الثبات والاستمرار على أمر الله)^(٢). وهذه التجارب كلها توحى لك بالصبر والمداومة على العمل.. لأن ولدك إذا اعتاد على التهاون بالصلاة كان على خطر عظيم!

فالعادة السيئة إن لم تهذبها من البداية ستمكن من ولدك، فهي كالعجوز تمشي على عصا ولكنها تصل في النهاية!.

وستجد أن لديك شاباً أو فتاة لا يصليان والعياذ بالله.

واعلم أنه يكسب في النهاية من عنده القدرة على التحمل.

فإن لم تتحمل أولادك فمن سيحملهم؟!.

وصعود السلم درجة.. درجة، يوصلك إلى الأعلى.. فتعلم الصعود وتحاش القفز

لئلا تقع وتوقع أولادك معك.

(١) آل عمران: ٢٠٠.

(٢) "صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم" ٥١٤/٤.

قال حكيم لأحد أصحابه :

(إنك تستطيع أن تأكل جملاً كبيراً، إذا قطعتة قطعاً صغيرة وأكلت كل يوم قطعة) وهذا يعني أنك ستضع خطة مرحلية لكل فترة زمنية من عمر ولدك تحدد فيها الأهداف التي تريد أن تصل إليها..

فحاول أن تحافظ على همتك عالية فإنه لا يتم تحقيق أي شيء عظيم في الحياة من دون حماسة له.. وأن يحافظ أولادك على الصلاة هو من أعظم الأمور في حياتك وحياتهم..

كل ما تحتاجه الوقت والصبر فهما سلاحان فعلاً..
كما أن مراعاة الفروق الفردية بين أولادك تُسرّع من استجابتهم لك.
فبساط الحياة فيه المستقيم والمعوج.. وفيه المنبسط والمنحني.. والمرتفع والمنخفض..

كذا الناس الذين تتعامل معهم وتحيا بينهم وأهمهم (أولادك).
فحاول أن تتفهم نفسياتهم واختلاف طباعهم وأيسر الطرق إلى قلوبهم دون أن تفرط بأمر شرعي، لعل الله أن يعينك ويشرح صدورهم للخير..
بارك الله لك في أولادك وجعلهم قرة عين لك وللمسلمين.
والحمد لله رب العالمين الذي وفق وهدي..

وما كان من الصواب فمن الله وحده فهو المتفضل على عباده وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم^(١).

(١) حتى لا أطيل على القارئ، عمدت إلى خلاصة التجارب السابقة فوضعتها في كتيب صغير سهل التوزيع لتمام الفائدة أسميته (٩٢ طريقة لتعويد أولادك على الصلاة) وضعت فيه النقاط الهامة التي استخلصتها من التجارب الموجودة في هذا الكتاب وأضفت إليها غيرها، ليرجع إليه من أراد الاستزادة حول الموضوع.

المراجع

- القرآن الكريم.
- الاحتساب على الأطفال، د. فضل إلهي. مؤسسة الجريسي، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
- أبناؤنا والصلاة، عبد الملك القاسم. دار القاسم. الرياض، (ط.د)، (ت.د).
- أفكار من ذهب، د. كفاح فياض. صدر عن مركز برين باور Brin Power دولة الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠٠١م.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير القرشي دار القلم، بيروت، ط ٢، (ت.د).
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن سعدي. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٧هـ.
- حكم تارك الصلاة وفتح المجالات، محمد بن صالح العثيمين. مكتبة الضياء، (م.د)، (ط.د)، (ت.د).
- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد الدوسري. (م.د)، (ط.د)، ١٤٠٥هـ.
- الصلاة أهميتها وفضلها، عبد الله بن سعد الفالح. المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، ضرماء، ط ٢، ١٤٢٠هـ.
- فتاوى مهمة عن صلاة الفجر، سالم بن محمد الجهني، دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.
- فتاوى وأحكام خاصة بالطفل، يوسف بن محمد العتيق. دار الصميعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني. دار الفكر، بيروت، (ط.د)، (ت.د).

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي.
دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- الملخص الفقهي، تلخيص: د. صالح بن فوزان الفوزان. دار ابن الجوزي،
الدمام، ط ٨، ١٤١٩هـ.
- من أحكام الصلاة، محمد العثيمين. دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١،
١٤١٣هـ.
- منزلة الصلاة في الإسلام. سعيد بن علي القحطاني. جهاز الإرشاد والتوجيه
بالحرس الوطني، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعة
من المتخصصين بإشراف: د. صالح بن عبد الله بن حميد. جدة، دار الوسيلة،
ط ١، ١٤١٨هـ.
- مجلة الأسرة.
- مجلة المجتمع.